الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة

وزارة التعليـــــم العالي والبحث العلمـــــي

جامعـــــة العقيد أكلي محنـــد أولحـــاج

معهـــــد اللغات والأدب العربي

قســـم اللّغة والأدب العربي

الفونولوجيا عند

أندريه مارتينيه

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالب (ة):

- عون صونية
- بوكريف آسية

إشراف الأستاذ(ة):

- بوتمر جميلة

السنة الجامعية: 2012/2011

تشكرات

أولا نشكر الله تعالى و نحمده، الذي وفقنا في إتمام هذا العمل

و نقول: " اللهم لك الحمد حتى رضيت و لك الحمد بعد الرضا".

و يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

و من أهدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له".

نتوجه الشكر إلى الأستاذة" بوتمر جميلة" التي أرشدتنا و وجهتنا و أنارت دربنا بنصائحها، حفضها الله و جزاها خيرا.

و لا يفوتنا أيضا إن نتوجه بالشكر الجزيل للأساتذة الذين قدموا لنا يد العون نذكر منهم: الأستاذ "عيساوي"الاستاذ "يونسي" و بالأخص الأستاذ "شاغا".

كما نتقدم بالشكر إلى عمال و عاملات المكتبة الذين سهلوا مهمتنا في انتقاء الكتب

و صبروا على متطلباتنا المتواصلة. و لا ننسى إن نشكر كل من ساعدنا من قريب و ببعيد.

و في الأخير نجمع كل عبارات و حروف الشكر للجميع.

الإهداء

إلى تلك احتضنت ذرتي الأولى و أنستني صحبتها و أزرتني قوتها، إلى من علمتني الحياة في عالم يفيض فرحا و حزنا، إلى لؤلؤة بدري و ضياء عمري إلى أمي الغالية.

إلى سلاحي في الحياة إلى سند قوتي الذي تعب لأجل إسعادي و جاد براحته لراحتي،

إلى الذي منحني الثقة و العطف إليك أبي الغالي حفظك الله.

إلى نفحات العبير أخواتي: رادية، ديمية، و خاصة وردوش التي ساعدتني كثيرا.

إلى الزهرة البيضاء بهجة بيتنا إيناس،

إلى الأهل و الأقارب خاصة عمي و عائلته.

إلى عمتي لويزة التي لم تبخل علي يوما بدعواتها

إلى أعز صديقاتي و أفضل رفيقات دربي: مينوش، جزيرة، ماميلو، سامية، وردة، حسينة،

نديرة، فضيمة،كمينة ،نعيمة،جيجي،رتيبة.نوال

الى من قاسمتني هذا العمل زميلتي ورفيقتي بوكريف، آسية ،

إلى أستاذتي في الابتدائي و إلى عمال المكتبة.

إلى سند دربي <<عليلو>>

إلى كل من ساعدني من قريب و بعيد.

إلى كل من نسيه قلمي و لكن تذكره قلبي

صونية

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعالى :قل اعملو فسير الله عملكم ورسوله والمؤمنون

صدق الله العظيم

إليه لا يطيب الليل إلا بشكره ،ولا يطيب النهار إلا بطاعته ،ولا تطيب اللحظات إلا بذكره ،ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ،ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك ،إلى من بلغ الرسالة ،وادي الأمانة ونصح الأمة ،إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من ركع العطاء أمام قدميها ،إلى ملاكي في الحياة ،إلى معنى الحب والحنان ،إلى بسمة الحياة وسر الوجود ،إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي

أمي الحبيبة حفظها الله .

إلى من كلله الله بالهبة والغفران ،إلى من علمني العطاء بدون انتظار ،إلى من احمل اسمه بكل افتخار ارجوا من الله إن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها بعد طول انتظار ،وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد والى الأبد والدي العزيز

إلى أمي الثانية عمتي مماس أطال الله في عمرها إلى أختي العزيزة والوحيدة حكيمة وزوجها محمد

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى ياحين حياة إخوتي :أعمر

أحسن :عبد الهادي

إلى أستاذتي المشرفة :بوتمر جميلة.

إلى من شاركتني في هذا العمل –عون صونية-

إلى اللاتي نقشن أسماءهن بأحرف من ذهب في تاريخ ذكرياتي :أمال ،جزيرة ،يمينة ، نسمة ،جيجي ،كهينة ،نعيمة،جزيرة وبالأخص سفيرة وسامية .وردة ،

إلى كل الذين ذاقوا مرارة الألم العظيم ليضعوا فجرا وأملا جديد .

آسية

مقدمة

مقدمة

اللسانيات بمفهومها المتداول في عصرنا هو علم حديث ظهر في بداية القرن 19 م، على يد العالم السويسري فرديناند دي سوسير الذي يعتبر مؤسس اللسانيات الحديثة. فقد أحدث انقلابا حاسما في تاريخ الدرس اللساني ، فالدراسة اللسانية أخذت طريقا جديدا على يده ، فبعدما كانت دراسة تاريخية أصبحت دراسة بنيوية فسمي بعصر البنية. لقد استطاع هذا اللساني أن يحول تلك الأفكار المشتتة في الدراسات اللسانية، و في ظل هذه المفاهيم انبثقت مدارس لسانية حديثة في مختلف أنحاء العالم، حيث أخذت خصوصياتها و مميزاتها بالتدرج و من بين هذه المدارس نذكر المدرسة الوظيفية الملقبة بحلقة براغ اللغوية التي تأثرت بأعمال دي سوسير و سارت على نهجه، ثم اهتمت بعد ذلك بدراسة علم الأصوات الوظيفي أو الفونولوجيا حيث يعتبر هذا الأخير موضوع بحثنا, إن سبب اختيارنا لهذا الموضوع يعود:

إلى حبنا للعلوم اللغوية ألا و هي اللسانيات و ثانيهما يتمثل في عدم تناول هذا الموضوع من قبل المنهج المتبع . و لدراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على خطة تتكون من مقدمة و تمهيد ، و مدخل و فصلين و خاتمة. فكانت المقدمة عرضا لإشكالية البحث و خطته، و المنهج المتبع، وخصصنا التمهيد للحديث عن مدرسة براغ اللغوية و أهم مبادئها و منهجها. أما المدخل فتناولنا فيه ماهية علم الأصوات وأهم فروعه و أصنافه .

أما الفصل الأول فدرسنا فيه علم الأصوات الوظيفي أو الفونولوجيا فهو مقسم إلى ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول هو عبارة عن مفهوم الفونولوجيا و أهم فروعها، أما المبحث الثاني فقد بينا الفرق بين الفونولوجيا و الفونيتيكا, و المبحث الثالث فقد تحدثنا عن الفونيم باعتباره جنس من أجناس الفونولوجيا.

أما فيما يخص الفصل الثاني فخصصناه في نظرة أندريه مارتنيه للفونولوجيا و هذا الفصل مقسم بدوره إلى ثلاثة مباحث، فالأول تطرقنا إلى سيرة أندريه مارتينيه واهم مؤلفاته و جهوده ثم المبحث الثاني و الثالث تحدثنا عن تعريف أندريه مارتنيه للفونولوجيا و دراسته للاقتصاد اللغوي.

و في الأخير توصلنا إلى خاتمة عرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها. كما اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المراجع من أهمها نذكر: لسانيات النشأة و التطور لأحمد مومن و محاضرات في اللسانيات العامة لبوقرة نعمان و علم الأصوات لكمال بشر.

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا فهي كثيرة و متنوعة نذكر منها و بالخصوص قلة المراجع المقدمة في مجال بحثنا مما جعلنا ننتقل إلى جامعات أخرى . و في الأخير نتمنى أن يكون هذا العمل خالصا، و نكون قد ساهمنا و لو بالقدر القليل في إثراء البحث في هذا المجال.

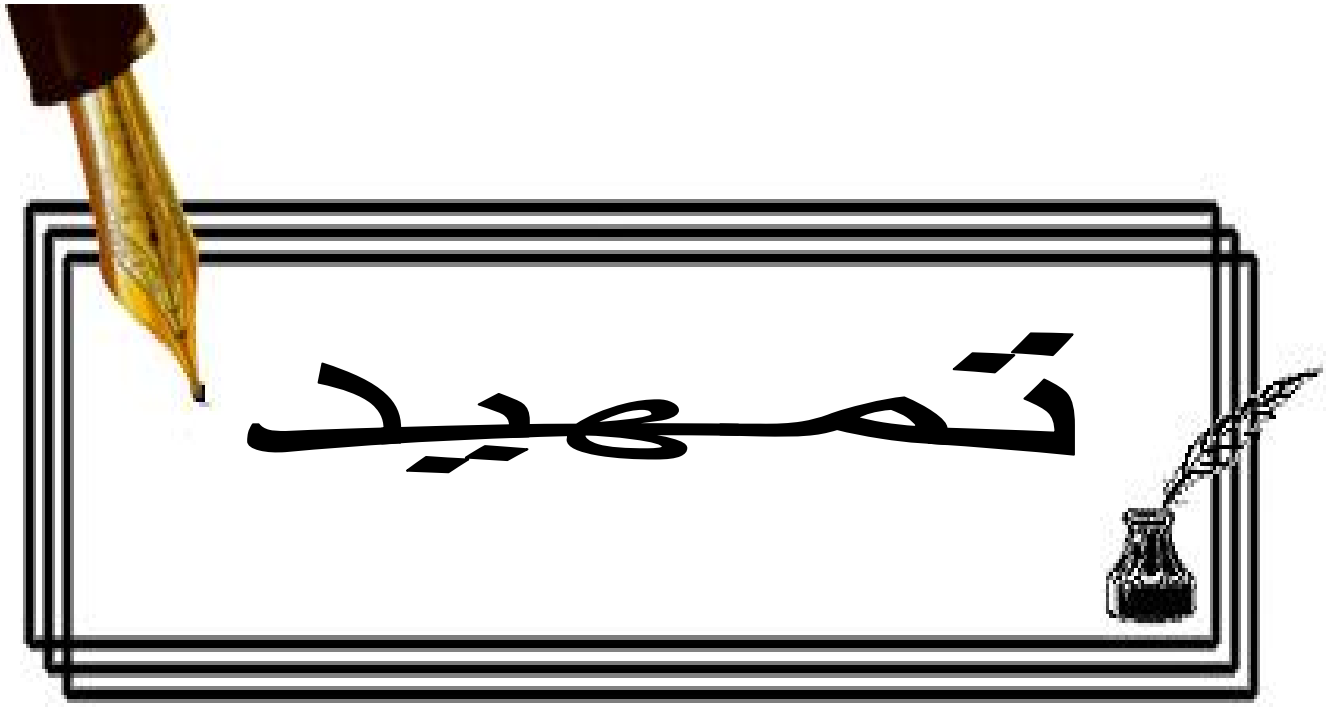
تمهيد

تمهيد:

لعل من أبرز المدارس التي انطلقت من الأصول و المبادئ التي وضعها دي سوسير و طورتها المدرسة الوظيفية المعروفة باسم حلقة براغ اللسانية. التي ظهرت سنة 1926 م على يد بعض اللغويين الروس أمثال: رومان ياكبسون، و نيكولاي تروبتسكوي و كذا اللغويون التشيكوسلوفاكيون من مثل: فلام ماتسيوس و ب. ترينكا و ج. فشاك و كذا اندريه مارتني.([1]) سميت هذه المدرسة بالمدرسة الوظيفية لان الباحث فيها يحاول إن يكتشف ما إن كانت كل القطع الصوتية التي يحتوي عليها النص تؤدي وظيفة التبليغ أم لا، يعني أنه يبحث عن القطع التي تلعب دورا هاما في التمييز بين المعاني.نفهم من ذلك أن هذه المدرسة تتخذ المعنى مقياسا هاما في تحليلها للنصوص اللغوية وتعتبر أن المعنى يتغير بتغير اللفظ، و هذا يقتضي شيئين في الحقيقة إذا تغير المعنى فلا بد أن يتغير المعنى على حال واحدة فلا بد أن يثبت المعنى لذلك.[2] تعد المدرسة امتدادا للمدرسة الروسية لأن الجيل الباحثين في هذه المدرسة من النازحين الروس –الذين سبق ذكرهم– و قد بدأ التأسيس الأولي لهذه المدرسة سنة 1920م وهي السنة التي وصل فيها النازحون الروس إلى براغ، و أخد بعد ذلك طابعها المميز بدء من عام 1928ماي تاريخ انعقاد المؤتمر الدولي الأول في "لاهاي" هذا المؤتمر الذي ظهرت فيه بوضوح سمة الدراسة الصوتية الوظيفية ."الفونولوجيا المعاصرة([3])عنيت مدرسة براغ الاتجاه الوظيفي الذي يهتم بكيفية استخدام اللغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها الأفراد للتواصل، و لأهداف و غايات معينة. و من أهم مبادئها ما يلي: المبادئ الجمالية: كان الفيلسوف " جان موكاروفسكي" أهم من وضع هذه المبادئ و التي تتلخص فيما يلي: .[4]

---

[1]– ينظر حنيفي بناصر و مختار لزعر، اللسانيات: منطلقاتها النظرية و تعميماتها المنهجية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003–2009، ص50.

[2]– خول طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2، الجزائر ، دار القصبة للنشر و التوزيع، 2000–2004، ص86.

3- سعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ط1، مصر، دار السلام الحديثة، 2008، ص9.

[4]– نعمان بوقارة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، عنابة، منشورات جامعة باجي المختار، 2006، ص99.

أولا: المبادئ الجمالية:

1- الفن و طبيعته السيميولوجية: يقوم هذا المبدأ على أن فهم علم الجمال البنيوي يكون في إطار علم السيميولوجيا، و لم يبق الأمر قاصر على الأدب، بل تعدى إلى دخول تحليلات اجتماعية و نفسية، و أصبح شاملا لما يسمى بشخصية الفنان و البيئة الداخلية للعمل الفني معا، دون إهمال علاقة الفن بالمجتمع

2 – دور الفاعل في الفكر الوظيفي: يرى موكاروفسكي أن البنيوية الجمالية تخلصت من وهم الفاعل المستقل، الذي يمارس سلطة مطلقة على جميع الأحداث، و قصرته على نطاق الوظائف التي يقوم بها، كما توضحها بنية العمل الفني نفسه.

3- خواص الوظيفية الجمالية و علاقتها بالوظائف الأخرى: يرفض فلاسفة " براع" تبعية الفن للتطور الاجتماعي، فالنظام الاجتماعي لا يولد بالضرورة شكلا معينا من الإبداع الفني، و عليه يجب أن يوضع في الاعتبار قطاعين من الواقع أولهما: واقع الرمز أو العلامة، و ثانيهما الوقع الذي يشير إليه الرمز و اتحادهما هو الذي يمثل الفن، كما حرصوا على استقلالية الرمز و قدرته التواصلية في حدود السياق الاجتماعي و مقتضياته السياسية و الاقتصادية و الفلسفية لبنية اجتماعية معينة.

ثانيا: المبادئ اللسانية: التي تتمثل في:

1- تصور المدرسة عملية التطور اللغوي على أنها كسر لتوازن النظام القائم، و إعادته مرة أخرى، فجاكوبسون يرى أن استغلال الفوارق الصوتية يؤدي إلى القدرة التعبيرية للقول الانفعالي و أن الطاقة التعبيرية للأصوات دورا مهما في إدخال تعديلات مهمة على الكلمات و الأنظمة السياقية و الموسيقية.([1])

[1]- نفس المرجع السابق، نعمان بوقارة، ص99-100.

2- ترى هذه المدرسة أن البنيوية اللسانية كل شامل، تنتظمه مستويات محددة.
3- ترى أن العناصر اللسانية و العلاقات القائمة بينها متعايشة و مترابطة، و لا يمكن فصلها.
4- ترى أن اللسانيات البنيوية تتصور الواقع على انه نظام سيميولوجي رمزي.
5- دعت المدرسة إلى ضرورة بحث المعالم البنيوية لدلالة الكلمات العجمية، و رأت أن القاموس ليس مجموعة من الكلمات المنعزلة، إنما هو نظام تتناسق في داخله هذه الكلمات و تتعارض فيما بينها ([1])لقد أطلق مؤسسو براق على منهج دراستهم اسم الصوتيات الوظيفية، هذا المنهج الذي يتميز بدراسة نظام اللغة الكلي بمستوياته من نحوية و صوتية و دلالية دراسة وظيفية([2]).

و بالرغم من التباين المنهجي بين المنهجين التاريخي و الوصفي إلا أنهما يتفقان على أن اللغة يجب أن تدرس باعتبارها نظاما تتحرك به الألسنة بطريقة معينة، لتتمكن من التواصل، إلا أن أعضاء مدرسة براق يرون أن المنهج التاريخي لا يجدي نفعا في هذا المجال لأنه يقتصر على عرض تطور اللغة، و تغير عناصرها عبر التاريخ، و لا يمدنا بما تفهم به نظامها و يعدون بذلك اللغة نظاما لا يمكن الفصل بين عناصره انطلاقا من تحديد مبدأ" دراسة اللغة في ذاتها و لذاتها". و عليه فان منهجهم ينطلق من تحديد اللغة باعتبارها نظاما وظيفيا يهدف إلى تحقيق التواصل و التعبير، الذي يقتضي أن تحمل العناصر اللسانية شحنة إعلامية، و إذا جاز لنا التمييز بين رؤية الشكليين و الوظيفيين في النظرالى اللغة فإننا نقول : اللغة عند الوظيفيين نظام من الوظائف و عند الشكليين نظام من البنى.

و إذا كان التحليل الوصفي للوقائع الحالية التي تقدم بيانات كاملة عن هذه اللغة، أفضل طريقة لمعرفة جوهرها و خواصها المميزة فانه ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار تصور لغة كنظام وظيفي عند دراسة حالات لغوية ماضية، و عليه فالدراسة التاريخية لا يمكن أن تحمل فكرتي النظام و الوظيفة. كما أن الوصف لا يمكن أن بلغي فكرة التطور.[3]

و في الأخير يمكن القول أن مدرسة براغ هي إحدى المدارس التي هيمنت على اللسانيات ردحا طويلا من الزمن، و التي لا يزال تأثيرها ساريا إلى يومنا هذا. و قد ركز أصحابها على الطابع الوظيفي للغة سواء من الناحية النحوية أو الدلالية أو الصوتية. و ذاع

1- نفس المرجع السابق، نعمان بوقارة، ص101.
[2]- ينظر أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ط: ديسمبر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص136.
[3]- نعمان بوقارة، اللسانيات: اتجاهاتها و قضاياها الراهنة، ط1، الجزائر، عالم الكتب الحديثة، 2009، ص86.

صيتهم خاصة في ميدان الفونولوجي. على الرغم من هذه الحركة هي حركة بنيوية في حد ذاتها، إلا أنها اختلفت عن البنيوية لأنها لم تقتصر على الوصف العلمي، بل تعدته إلى التحليل الوظيفي و التفسير الواقعي، و أثبتت الفونولوجية صالحة للدراسات الآنية و الزمانية على حد سواء.

المدخل:ماهية علم الأصوات

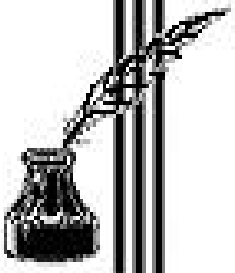

المدخل: ماهية علم الأصوات:

1 – تعريفه:

هو العلم المتعلق بدراسة الأصوات عندما تكون منفردة. أو منعزلة عن الكلمات و التراكيب. و موضوعه هو الصوت اللغوي المفرد البسيط الذي يخضع للقياس و التحليل الآني. و يمكن حصر وظائفه فيما يلي:

1- يصف الجهاز الصوتي اللغوي للإنسان وصفا تشريحيا, و يحدد مخارج الحروف و يضبط عملها في الجهاز الصوتي.
2- يبحث في الصوت عندما ينتقل إلى السامع، و يبين كيف يستقبله الجهاز السمعي(الأذن).
3- يصف النشاط العضلي و العصبي في أثناء إنتاج الأصوات اللغوية و عند استقبالها. قد تفرعت عن هذا العلم عدة تخصصات نذكر منها على سبيل المثال:(علم الأصوات الفيزيائي، الصوتيات الفيزيولوجية، الصوتيات التاريخية، الصوتيات العلاجية...).([1])

هو العلم الذي يدرس الصوت مجردا بعيدا عن البنية، حيث يحدد علماء الأصوات طبيعة الصوت و ماهيته و كيف يحدث، ومواضع الأصوات المختلفة و الصفات المصاحبة للصوت. و يعرفه تروبتسكوي بأنه: "العلم الذي يتناول الجانب المادي للأصوات المتمثلة في التخاطب الإنساني([2])و كذا يدرس علم الأصوات اللغوي أو الفونيتيكا الصوت الإنساني الحي، أي الظواهر الصوتية و طبيعتها، على أنها أحداث فيزيائية موضوعية. إن الفونيتيكا يدرس الأصوات الإنسانية الطبيعية من حيث كونها أحداث منطوقة بالفعل و ذات تأثير سمعي معين. أما عند دي سوسير فيرى أن الفوناتيكس فرع من العلم التاريخي الذي يحلل الأحداث و التغييرات والتصورات اللغوية، و هو علم أساسي من علم اللغة.([3])

1- محمد الهادي بوطارن، المصطلحات اللسانية والبلاغية و الأسلوبية والشعرية انطلاقا من التراث العربي و من الدراسات الحديثة، القاهرة ، دار الكتاب الحديث، 2008، ص290-291.

[2]- نعمان بوقارة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، عنابة ، جامعة باجي مختار، 2006 ، ص34.

[3]- عصام نورالدين،علم الأصوات اللغوية الفونيتيكة، الط(1)، بيروت ، دار الفكر اللبناني، 1992،ص39.

وهو العلم الذي يدرس الصوت الإنساني من وجهة النظر اللغوية، فالأصوات التي يصدرها الإنسان كثيرة و متعددة و قد يحمل دلالات معينة، لكنها لا تدخل في دائرة النظام اللغوي المعين ([1])فهو إذن العلم الذي يدرس الظواهر الصوتية، وخصائصها المتنوعة ووصفها و تحليلها و هي معزولة أو مجردة بعيدا عن غيرها من الأصوات أي بغض النظر عن وظيفتها داخل البنية اللغوية. فهو يهتم إذن بالجانب المادي.

2—موضوعه:

يبحث علم الأصوات في أصوات الكلام من حيث حدوثها ومن ناحية خواصها الفيزيائية.([2]) كما يبحث هذا العلم في سمات أصوات اللغات كلها أو لغة معينة، من غير أن ينظر في وظائف الأصوات ومن غير أن يعنى بالقوانين الصوتية([3])و موضوعه هو الصوت اللغوي المفرد البسيط الذي يمكن إخضاعه للقياس و التحليل اللآني.([4])

هو علم يركز بالدرجة الأولى على دراسة المادة الصوتية التي تعتبر المادة الخامة لأية لغة من اللغات، و هي المادة التي تتألف منها الأصوات التي نستخدمها في الحديث. و لا نكتفي عندما ندرس علم الأصوات بدراسة القدرات الكامنة لأعضاء النطق في أحداث الكلام بل إننا نأخذ بالدرس الطريقة التي تنتقل بها هذه الأصوات حيث تصل إلى أداننا فندركها. ([5]) يتضح لنا مما سبق أن علم الأصوات يتخذ من الكلام أو اللغة المنطوقة لدراسته، و مادة لأبحاثه، بالصورة التي تكشف عن نظام أصوات اللغة: إنتاجها، وانتقالها، و إدراكها، و صفاتها، و خصائصها الإرادية و السياقية، و وظائفها وصورها الأدائية. كما أن هذا العلم يركز عامة على المادة الصوتية و كيفية انتقال الأصوات من المتكلم إلى آذان السامع.

---

[1]– عبد العزيز أحمد علام و عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، الرياض، مكتبة الرشد، 2009، ص19.

[2]– محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، ط(1)، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2008، ص11.

[3]– عصام نورالدين، نفس المرجع السابق، ص39.

[4]– محمد الهادي بوطارن، نفس المرجع السابق، ص290.

[5]– محمد إسحاق العناني، نفس المرجع السابق، ص11.

3- فروعه:

أخذت الدراسة الصوتية – كما في طبيعة كل علم- حظها من النمو و التطور، و بخاصة في مناهجها و وسائلها,و ساعد في ذلك: ما ناله العصر الحاضر من تقدم علمي و تكنولوجي، و ما كان من زيادة الوعي الصوتي و نضجه, الأمر الذي حدا بعلماء الصوتيات و دفع بهم إلى ميادين المعرفة و العلوم الأخرى، باحثين عما يمكن أن يفيدوه منها، و مقدمين لها ما تحتاجه و تنتظره من علم الصوتيات.([1]) و إذا نظرنا إلى الأصوات من حيث كونها مادة منطوقة مرسلة من متكلم إلى سامع يقتضي تفريع علم الأصوات إلى فروع عديدة، تخصصية. تعني بالدراسات الصوتية, فكانت العلوم الصوتية الآتية:

_ علم الأصوات النطقي أو الفيسيولوجي.

– علم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي.

– علم الأصوات السمعي.

– علم الأصوات التجريبي أو العملي أو الآلي.

أ-علم الأصوات النطقي أو الفيسيولوجي:

فهو أقدم فروع علم الأصوات و أرسخها قدما و أكثرها حظا من الانتشار في البيئات اللغوية كلها، و يرجع السر في ذلك إلى وظيفة هدا الفرع و إلى طبيعة الميدان المخصص له، فهو يدرس نشاط المتكلم بالنظر في أعضاء النطق. يعرض بالوصف و التحليل لخصائص الصوت الإنساني، و يعالج هيكل البنية التركيبية و التشريحية لأعضاء النطق، من أجل الوقوف على حمل إنتاج الأصوات اللغوي([2]) و كذلك استقبال هذه الذبذبات، وهي مرحلة تقع في مجال علم وظائف أعضاء السمع. و يركز الجانب الثاني جهوده على البحث في تأثير هذه الذبذبات ووقعها على أعضاء السمع(الداخلية منها بوجه الخصوص) و في عملية إدراك السامع

[1]- عبد العزيز أحمد علال وعبد الله ربيع محمود، نفس المرجع السابق، ص29.

[2]- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ط1، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2002، ص299.

للأصوات و كيفية حدوث هذا الإدراك، و هذه المرحلة نفسية خالصة و ميدانها الحقيقي هو علم النفس.([1])

و هذان الجانبان يبقيان متصلان غير منفصلين فهما وجهان لشيء واحد، أو خطوتان متتاليان لعملية استقبال الأصوات.إلا أنه يرجع السر في عدم الاهتمام بهذا الفرع إلى وجود صعوبات جمة صحيحة. من هذه الصعوبات كما يرى بعضهم احتواء هذا الفرع على ميدان عمليات نفسية معقدة لا تدخل في حقيقة الأمر في مجال البحث اللغوي بمعناه الاصطلاحي.([2]) و روبنسن واحد منهم حيث يلخصها فيما يلي:

* انتشار الموجات الصوتية على طبلة الأذن, ووقع هده الموجات على أعضاء السمع شيء لا يمكن إدراكه إلا بواسطة أجهزة خاصة، و في حالة الاستعانة بهده الأجهزة فيما لو أتيحت للغوي سوف نجد أنفسنا في النهاية عير قادرين على إدراك العملية السمعية باستثناء عملية سماع الأصوات بوصفها ضوضاء لا أكثر و لا اقل.

* عملية السماع لا يمكن التحكم فيها, فليس الإنسان بقادر على وقف هده العملية و استئنافها حيث يشاء، على عكس عملية النطق التي يستطيع المتكلم أن يتحكم فيها بلا قطع و الاستئناف متى يشاء.

* ما يجري في الجهاز السمعي و كثير من أعضائه أشياء بعيدة المنال بالنسبة للعين المجردة. و كذلك الحال بالنسبة للملاحظة الناتجة عن استعمال دلك النوع من الأجهزة و الآلات التي يحتمل أن نتاج للباحث اللغوي العام.([3])

ب–علم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي:

حديث العهد بالوجود, و تكمن وظيفته في دراسة التركيب الطبيعي للأصوات, معنى ذلك أن وظيفته مقصورة على تلك المرحلة الواقعة بين فهم المتكلم و أذن السامع بوصفها الميدان الذي

[1]– حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند علماء العرب و الدرس الصوتي الحديث، ط1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 2004، ص18–19.

[2]- حسام البهنساوي، نقس المرجع السابق، ص18–19.

[3]– كمال بشر، علم الأصوات، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، 2000، ص42–44.

ينظم مادة الدراسة فيه. و لقد أحدث ثورة في الدرس الصوتي، وذلك بتقديم وسائل جديدة لدراسة الأصوات ووصفها. بحيث استطاعت أن تقدم العون للدارسين في صور ثلاث:([1])

* الكشف عن حقائق صوتية لم تكن معروفة لهم من قبل.

* تعديل مناهج الدرس وطرقه، وتغيير ملحوظ في آرائهم و انطباعاتهم السابقة عن الأصوات.
* تأييد بعض الحقائق التي توصلوا إليها بالطرق التقليدية، و تأييد الآراء المتعلقة بهذه الحقائق.([2])

فهذا ٌالعلم يحلل الذبذبات و الموجات الصوتية المنتشرة في الهواء, بوصفها ناتجة عن ذبذبات رأت الهواء في الجهاز النطقي الصاحبة لحركة أعضاء هذا الجهاز.

و قد جاءت هذه الثورة نتيجة لتطبيق الوسائل الفنية و المبادئ العلمية المتبعة في علم الفيزياء على الصوت الإنساني. بحيث أصبح يقدم أجل الخدمات و أوفقها غلى ميادين أخرى بالغة الأهمية في حياة البشرية من ذلك مثلا: هندسة الصوت و ما يتصل بها من الوقوف على طبائع الصوت الإنساني في صورته الثانوية المبثوثة إلى الهواء بطريق المذياع أو وسائل الاتصال السلكية المختلفة. بالإضافة إلى ذلك يقف خلف الطرائق المختلفة لعلاج أنواع معينة من الصمم و عيوب النطق. إلا أن أهميته لا تقف إلى هذا الحد بل جاوزته إلى ميادين من أبرزها: ميادين البحث التاريخي في الأصوات، أو النظر في تغير الأصوات و تطورها. أما الآن فهناك محاولات كثيرة للاستفادة من التحليل الأكوستيكي للأصوات، كالوقوف على مكونات الحركات و على الحزم الصوتية للصوامت، و على ظاهرة انتقال الصوت في الهواء، و غلى طريقة رد فعل الأذن لهذه المثيرات. و لم يكتفي الباحثون في علم الأصوات الفيزيائي بهذا الدور، حيث أنهم يتوقعون حدوث ثورة ثانية أعظم أثر أبعد من سابقتها. أد قدر أن ينجحوا إلى إخضاع اللغة لثلاث عمليات مختلفة. فالأولى تهدف إلى الوصول إلى إمكانية تحويل الكلام المنطوق إلى كلام مكتوب آليا. أما الثانية تحويل اللغة المكتوبة إلى كلام منطوق تلقائيا.([3])

[1]– حسام البهنساوي، نفس المرجع السابق، ص16.

[2]- نفس المرجع السابق، ص16

[3]– كمال بشر، نفس المرجع السابق، ص46–53، بتصرف.

و الأخيرة وهي الأروع و الأكثر إثارة من سابقتيها ذلك أنهم يأملون بفضل الأجهزة الفنية المستخدمة في تحليل الأصوات في مرحلة يكون فيها الإنسان قادرا أن يتكلم في مكبر الصوت بلغة معينة. و يحصل في الحال على ترجمة لهذا الكلام إلى لغة أخرى في صورة مكتوبة أو منطوقة على سواء ([1]).و بالتالي فهو ذلك العلم الذي يهتم بالأبعاد المادية و الفيزيائية للصوت الإنساني أثناء مرحلتها الانتقالية من فم المتكلم إلى آذان السامع. فيدرس العلم و درجة الصوت و السعة, و نوع الصوت و الحزم الصوتية، إذ أحدث نتيجة لتطبيقه للوسائل الفنية و المبادئ العلمية المتبعة في علم الفيزياء.

ج_ علم الأصوات السمعي:

يعد أحدث فروع علم الأصوات و هو جانبان: جانب عضوي فيسيولوجي و جانب نفسي. أما الأول فوظيفته النظر في الذبذبات الصوتية التي يستقبلها أذن السامع و في ميكانيكية الجهاز السمع، و وظائفه عند بيان قدراتها الوظيفية و هي: الجهاز التنفسي و الجهاز التصويتي و الجهاز النطقي. فمع الأول الرئتان، القصبة الهوائية. ومع الثاني الحنجرة، الغضاريف و لبيان المزمار و الأوتار الصوتية. و مع الثالث الحلق، اللسان، اللثة و الحنك(الصلب و اللين) اللهاة و التجويف الأنفي و الشفاه و الأسنان ([2])و لقد كانت الدراسات الصوتية في القديم مبنية في أساسها على هذا الجانب النطقي بوصفه الوسيلة المتاحة التي يمكن الاعتماد عليها في زمن حرم معظم فروع العلم و آلاته و أجهزته النية التي تساعد على الكشف عن الجوانب الأخرى للصوت اللغوي، يظهر الاتجاه النطقي واضحا في أعمال العرب، كما تشهد بذلك آثارهم العملية و المصطلحات و التصنيفات الصوتية([3])

التي خلفوها من ورائهم. و كذلك سار على هذا النهج غيرهم من الأمم في أوروبا و غيرها عندما أتيح لهم تعريف هذا العلم فيما بعد. وظل الاعتماد على ذوق الأصوات و الملاحظة الذاتية أجيالا متعاقبة إلا أن نشد علماء الأصوات في الفترات الأخيرة من الزمن المعونة من العلوم الأخرى، لتوثيق مادتهم و تأكيد نتائج بحوثهم. فاستعانوا بعلم ا لتشريح و علم الأحياء و

[1]- نفس المرجع السابق، كمال بشر، ص54، بتصرف.

[2]– ينظر عبد القدر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، عمان, دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2002، ص300–301.

[3]– كمال بشر، نفس المرجع السابق، ص46.

الفيسيولوجيا (علم وظائف الأعضاء) وقد كان لهذا العلم الأخير آثار بعيدة المدى في الكشف عن عملية النطق و حقيقة ما يجري عند إصدار الأصوات الإنسانية.

إذن هذا العلم يدرس جهاز النطق الإنساني أي أعضاء النطق ابتداء من الحجاب إلى غاية الشفتين و حركات أعضاء النطق من أجل إنتاج أصوات الكلام، أي أنه يهتم بعملية إنتاج الأصوات و طريقة هذا الإنتاج.

ولفوندريس فلسفة أخرى في إسقاط : « علم الأصوات السمعي » إذ يرى أن الصور السمعية داخلية التي يستقبلها السامع ليس لها أية قيمة إلا على أساس أن هذا السامع لديه القدرة على تحويلها إلى صور نطقية فعلية، و من ثمة يمكن أن يكون متكلما هو الآخر أي أن السامع متكلم بالقوة، إذ هو يمتلك ما قد أوله المتكلم إلى أحداث نطقية واقعية، و بهذا يمكن الاستغناء عن علم الأصوات السمعي في نضره، و مع ذلك يبقى دو أهمية، و على وجوب توجيه النظر إليها و تشجيع الباحثين على التخصص في هذا الميدان و التعمق في مسائله.([1])

إذن فهو علم يهتم بدراسة ميكانيكية الجهاز السمعي, والطرق التي تؤثر في سلوكياته و تأثره بالأصوات التي تشكل مادته الرئيسية من حيث تموجاتها و استقبالها، و تحويلها إلى برقيات مرمزة عبر سلسلة الأعصاب و الدماغ.

د-علم الأصوات التجريبية أو المعملي أو الآلي:

و قد استخدم هذا العلم في دراسة الأصوات منذ القديم.([2]) ووظيفته كما هو واضح من اسمه إجراء التجارب المختلفة بواسطة الوسائل و الأدوات الفنية في مكان معد يسمى « معمل الأصوات»([3])

[1]- نفس المرجع السابق، كمال بشر، ص45-47.

[2]- حسام البهنساوي، نفس المرجع السابق، ص19.

[3]- كمال بشر، نفس المرجع، ص55.

وهذه الأجهزة منها ما يخدم علم الأصوات النطقي و منها ما يستخدم في دراسة الجانب الفيزيائي للأصوات، و هي أجهزة متعددة متنوعة في طرازها ووظائفها، وفي درجة الدقة في النتائج التي تقدمها لنا.

و قد كان من أهم الدوافع إلى استخدام الآلات و الأجهزة في الدرس الصوتي:

اعتقاد بعضهم إن الأذن الإنسانية ليست وسيلة كافية للكشف عن حقائق الصوت، و أنها في الوقت نفسه تعد وسيلة ذاتية لا موضوعية إذ الاعتماد عليها وحدها يؤدي أحكام متأثرة بالانطباع الذاتي للسامع، و مهما يكن تبقى الأذن الإنسانية المدربة من أهم وسائل دراسة الصوت و تحليله.

و يقوم علم الأصوات التجريبي في الوقت الحاضر بأدوار حيوية كما يظهر ذلك مثلا في تقديم العون بالصوت الإنساني في أية صورة و المهتمين بعلاج عيوب النطق و الصمم، و يرجع الفضل في ذلك إلى التقدم الكبير في الأجهزة المستخدمة في هذا ([1]) و في الأخير نصل إلى أن هذا العلم يستخدم الآلات و الأدوات و الوسائل في المختبرات من أجل معالجة و تحليل البنى الصوتية بهدف الكشف عن حقائقها.

4- تصنيف الأصوات:

لأصوات اللغة(أية لغة) عدة تصنيفات، أسسها التصنيف الثنائي المشهور و المعروف بالمصطلحين الصوامت و الصوائت.

أ- الصوامت:

هي الأصوات التي ينحبس الهواء أثناء النطق بها انحباسا محكما، وذلك بأن يقوم عائق ما في جهاز النطق مثلا: يسمح لهواء الزفير بمرور لحظة ما من الزمن، يتخطى بعدها هذا الهواء المنحبس الحاجز أو ذلك العائق فيحدث الصوت الانفجاري أو يضيف مجرى الهواء فيحدث هواء الزفير نوعا من الصفير و الحفيف مما يعني أن الأصوات الصامتة أقل وضوحا في السمع.([2])

---

[1]- نفس المرجع السابق، كمال بشر، ص56-57.

[2]- عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكة، ط1، بيروت، دار الفكر اللبناني، ص196.

تتميز الأصوات الصامتة بكيفية النطق بها، إذ نعترض الهواء حواجز عضوية أثناء مروره عبر الممر الصوتي.[1]

إذن إحداث الأصوات و مروره الهواء راجع إلى الوتران الصوتيان بحيث أثناء اقتراب بعضها البعض في أثناء مرور الهواء، وفي أثناء النطق فيضيف الفراغ بينهما رغم مرور الهواء. ولكن مع إحداث اهتزازات و ذبذبات سريعة منتظمة لهذه الأوتار. أما أثناء انفراجهما فيمر الهواء دون أن يقابله أي اعتراض فهذا الأخير متعلق باقتراب الأوتار.

ب- الصوائت:

في الكلام الطبيعي هو الصوت المهجور الذي يحدث أثناء تكوينه أن يندفع هواء الزفير في مجرى مستمر خلال الحلق و الفم، و خلال الأنف أحيانا. و ذلك أن يكون ثمة عائق أو حاجز يعترض مجرى الهواء. كذلك أن يحدث أي تطبيق لمجرى الهواء الذي من شانه يحدث احتكاكا مسموعا, فالأصوات الصائتة أشد بروزا في السمع. و الصوائت بطبيعتها المهجورة نتيجة تذبذب الوتران الصوتان أثناء النطق بما تختلف بعضها عن بعض بعملية رنين. إذ الممر يكون صندوقا رنانا يغير من طبيعة الصوت الناتج عن ذبذبة الوترين الصوتين، فأشكال هذا الممر إذا ظهور الصوائت المتمايزة.[2] تتميز الصوائت من سواها بخلو المجرى الصوتي من أي عارض عضوي.[3]

في الأخير نصل إلى أن الأصوات الصائتة أكثر وضوحا و أشدها في السمع و عدم وجود تضييق و اعتراض أثناء إصدار الأصوات.

---

[1]- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليميات اللغات، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،2007-2009، ص109.

[2]- عصام نور الدين، نفس المرجع السابق، ص251.

[3]- أحمد حساني، نفس المرجع،ص109.

5- فوائد دراسة علم الأصوات:

لدراسة علم الأصوات فوائد جمة نذكر منها ما يلي:

* تشكل الأصوات البشرية المادة الأساسية للغة من اللغات، و لولا اللغة لما استطاع لمجتمع بشري المعيشة, فدراسة علم الأصوات إذن بالغ الأهمية، لكي نفهم فهما حقيقيا طبيعة اللغة، و كيف تؤدي وظيفتها في المجتمع. و كلما زاد إدراكنا لطبيعة هذه الأصوات زاد عمق فهمنا لطبيعة التعقيد في نظام هذه الوسيلة التي نستخدمها في التفاهم فيما بيننا.

* تطوير أنظمة إرسال الكلام إلكترونيا، و تطوير أجهزة الكلام أو في كتابة برامج الحاسوب، و تطويرا أجهزة متخصصة في الاتصالات.

* معالجة عيوب النطق كالحبسة في الكلام و التلعثم و التأتأة كما كان لعلم الأصوات التأثر كبير في التغلب على المصاعب التي تواجه فئة محرومة من أبناء المجتمع من نغمة السمع و البصر.
* تحسين الأداء اللفظي و تقوية المقدورات الشفوية بالنسبة لأستاذة اللغات الأجنبية.[1]
بناء ما سبق عرضه نصل في الأخير إلى أن لدراسة علم الأصوات أثر بالغ لاسيما في مواجهة المصاعب لدى الفئة المحرومة من نغمة السمع و البصر.

[1]- محمد إسحاق العناني، نفس المرجع السابق، ص1-2.

الفصل الأول: ماهية علم الأصوات الوظيفي أو الفونولوجي

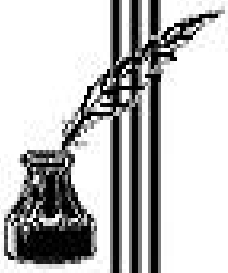

الفصل الأول: ماهية علم الأصوات الوظيفي أو الفونولوجيا

تعد الفونولوجية أهم ميدان برزت فيه أعمال وجهود لغويو مدرسة براق, التي تعرف بالمدرسة الفونولوجية.

هذا الميدان La phonologie تجلت فيه أكثر تأثرات أعلام هذه المدرسة بالنظرية السوسيرية البنيوية، بالإضافة إلى انه دو أهمية تاريخية متميزة في الدرس اللغوي الحديث. ويعتبر مؤلف **تروبتسكوي**" أسس الفونولوجية "**Grunduzuge des phonologie**" أهم عمل يرتبط بهذه المدرسة و بأعمال أصحابها، ولكن الميلاد الحقيقي لها يعود إلى الاقتراح 22 المشهور الذي قدمه كل من: ياكبسون، تروبتسكوي و كرسفسكي في المؤتمر الدولي الأول للغويات الذي انعقد في" لاهاي " بهولندا سنة 1928 تحت عنوان" الأعمال الأساسية لمدرسة براق اللغوية"**Travaux du cercle linguistique du Prague** "[1]

تعتبر الفونولوجية فرعا من علم اللغة بدرس الأصوات الأساسية من حيث وظيفتها في سياق الكلام.[2]

و إذا تعمقنا أكثر لهذا المصطلح تسميات متعددة في اللسانية و هي كما يلي: علم الأصوات التشكيلي، علم الأصوات الوظيفي، علم وظائف الأصوات، الفونولوجية(تبقى على عجمته)، علم الفونيمات، علم الصوتولوجيا...إخ

إلا أننا نفضل التسمية الثالثة لارتباطها بالتراث اللغوي العربي من جهة و دلالتها على المعنى المراد من المصطلح الأجنبي.[3] و هذه الترجمة للمرحوم الدكتور محمد أبو الفرج، و قد تكون هذه الترجمة أكثر توفيقا للترجمات لأنها لحضت تعريف الفونولوجية و قد أخذنا بها مقرونة بالمصطلح معربا.[4]

---

[1]– سعيد حسن بحيري، قضايا أساسية في اللغة العربية، القاهرة، مؤسسة المختار،2003، ص54.

[2]– عصام نورالدين، علم وظائف الأصوات الغوية الفونولوجيا، لبنان، دار الفكر اللبناني، 1992، ص35.

[3]– محمد الهادي بوطارن، المصطلحات اللسانية و البلاغية و الأسلوبية الشعرية انطلاقا من التراث العربي و من الدراسات الحديثة، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2008، ص90، بتصرف.

[4]– عصام نورالدين ، نفس المرجع السابق، ص25.

المبحث الأول: مفهومه و فروعه و أهدافه:

1-1: مفهومه:

وإذا ذهبنا إلى مفهوم علم وظائف الأصوات نجد له تسميات و تعريفات عديدة منها ما هو عام و منها ما هو خاص.

أولا: العامة: نذكر أهمها:

أ-الفونولوجيا أو علم الأصوات الوظيفي:

هو العلم الذي يدرس أصوات اللغة لجهة وظيفتها التمييزية في نظام التواصل اللغوي، إنه يهتم أساسا بالشكل لا بالمادة الصوتية التي تميز، في اللسان عينه، مرسلتين مختلفتين المعنى، كما تلك التي تسمح بتمييز المرسلة من خلال تحقيقات فردية مختلفة.[1]

كما يمكن أن نعرفها أنها علم أصوات الكلام و الأنماط الصوتية. ولكل لغة من لغات العالم- الانجليزية، الألمانية، العربية و اليابانية و غيرها- أنماطها الصوتية الخاصة بها. و نعني بالنمط الصوتي:

1- مجموعة الأصوات التي تحدث في لغة معينة.

2- التراكيب المسموح بها لهذه الأصوات في الكلمات.

3- عمليات حذف و إضافة و تغيير الأصوات.[2]

ب-علم الفونيمات:

هو علم يدرس وظيفة الأصوات اللغوية، و صلتها بالمعنى من حيث علاقة الصوت بما قبله و بما بعده، و الملامح المميزة لكل صوت داخل التركيب و الوحدة التي يستخدمها في التحليل و هي الفونيم Phonème الذي قامت عليه نظرية كاملة.[3]

---

[1]- نادر سراج، مدخل إلى تبسيط المفاهيم اللسانية، ط1، لبنان، دار الكتاب الجديد، 2007، ص115.

[2]- شرف الدين الراجحي، مبادئ في علم اللسانيات الحديث، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2007، ص195.

[3]- حلمي خليل، دراسة في اللسانيات التطبيقية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2005، ص62.

ج- الصوتولوجيا La phonologie:

مجال تخصص لساني يعني بالصوتيات **Phonème** أي الأصوات التي تمارس وظيفتها في الكلام بوصفها علامة من علامات اللغة، تجعل من التواصل أمرا ممكنا و دور الصوتيم هو دور فارق Distinctive و غايته أن يكون إشارة للفروق بين المعنى.[1]

د- الفونولوجيا:

علم يبحث في النظم و الأنماط الصوتية بمعنى أنه في حالة دراسة لغة ما فونولوجيا فانه يتعين في البداية معرفة النظام الصوتي في تلك اللغة. و النظام الصوتي هو جميع الأصوات اللغوية المتمايزة عن بعضها البعض في لغة ما.[2]

ه- الفونولوجي:

هو العلم الذي يدرس الأصوات باعتبارها وحدات ذات وظيفة لغوية، تفرق بين المعاني، فتميز بين الدلالات.[3]

ثانيا: الخاصة:

فنجد نظرة دي سوسير الذي استعمل مصطلح الفونولوجيا و حدده في:

« بدراسة العملية الميكانيكية للنطق و عده من اجل ذلك مساعدا لعلم اللغة».[4]

كما نجد ذلك عند دومينيك مانقونو في كتابه **Aborder la linguistique** حيث رأى أن:

« الفونولوجيات اخذ بدراسة موضوع الفونيمات و ذلك لتبحث عن المعنى المرسوم داخل اللغة». و معنى هذا أن الفونولوجيا تدرس الفونيمات من أجل الوصول إلى المعنى الكامن داخل تلك اللغة.[5]

أما مدرسة براق اللغوية فتستعمل مصطلح الفونولوجيا في عكس ما استعمله دي سوسير إذ تريد به:**« ذلك الفرع من علم اللغة الذي يعالج الظواهر الصوتية من ناحية وظيفتها اللغوية».**

---

[1]-ميلكا افيتش، اتجاهات البحث اللساني، ت: سعد عبد العزيز مصلوح- وفاء كامل فايت، ط2، مصر، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص229.

[2]- منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، ط1، الرياض، مكتبة التوبة، 2001، ص9.

[3]- عبد العزيز أحمد علام، علم الصوتيات، الرياض، مكتبة الرشد، 2009، ص47.

[4]- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، القاهرة، علم الكتب، 2001، ص65.

[5]- Dominique Maingueneau , Aborder la linguistique , Edition du seuil, Paris, FEV1996, p 39.

كما استعملت المدرسة الأمريكية و الانجليزية مصطلح **La phonologie** لعشرات السنين في معنى " تاريخ الأصوات " و دراسة التغيرات و التحولات التي تحدث في أصوات اللغة نتيجة تطورها، و حينئذ يكون مرادفا لما يسمى **Diachronic phonetics ou historical phonetics**.[1]

من خلال ما تعرضنا إليه سابقا يمكن أن نستنتج أن لمصطلح الفونولوجيا تسميات عديدة، و مفهوم شامل ألا وهو: العلم الذي يدرس الصوت من خلال وظيفته داخل البنية اللغوية، أي من حيث علاقته بالأصوات السابقة عليه و اللاحقة إياه. كما يدرس علاقة الصوت بالدلالة و المعنى و الوحدة التي تستخدمها في التحليل و هي الفونيم. و الفونولوجيا تبقى دائما فرعا من فروع علم اللغة.

2-2- فروعه:

1-2-1- علم فيزياء الأصوات:

عندما تقوم هذه الأخيرة بعملية التواصل.

1-2-2- علم الفونولوجيا العامة: La phonologie générale

و هو يدرس التنظيمات الأصواتية المنتشرة في لغة العالم كلها، و قوانين قيامها بوظائفها، و قد وضع Hall نظريته المشهورة التي حددت الشبكة العالمية الأصواتية التي بينت كيف أنها تصلح لمعظم لغات العالم، كيف أن كل لسان يستمد منها بعض عناصره، ليؤلف تنظيمه الأصواتي الخاص. [2]

[1]- أحمد مختار عمر، نفس المرجع، ص 66

[2]-عصام نور الدين، نفس المرجع السابق، ص 38

1-2-3-علم الفونولوجيا الخاصة:

و هو يدرس التنظيم الأصواتي الخص بلغة معينة[فونولوجيا اللغة العربية مثلا].

1-2-4- علم الفونولوجيا المقارنة: La phonologie comparative ou contrastive و هو يدرس الاختلافات الصوتية بين لغتين أو أكثر، و يقارن بين تنظيمين أصواتيين أو أكثر. و يستخلص أوجه التشابه أو التماثل و التخالف أو التمايز.

1-2-5- علم الفونولوجيا التعاقبية: La phonologie diachronique

وهو يقف على حالة تنظيم أصواتي في فترة معينة من تاريخ اللغة، معتمدا الطريقة الوصفية.

1-2-6- علم الفونولوجيا التعاصرية أو التزامنية: La phonologie synchronique

و هو علم يقف على حالة تنظيم أصواتي يستعمله المعاصرون، لئن كانت الكتابة هي التي بلورت الفروق الفونولوجية تبنتها في الألفباء و أحرف الهجاء، و الكلام هو الذي يبين وظائف الأصوات و ما فيها من متطابقات و متخالفات، و قيام خلافية صوتية و قد تقيد علماء الفونولوجيا بمحور التعاصر. و قاموا باستطاعتهم مستعينين بمتكلمين أصليين، و مبتدعين عن دراسة الخط التقليدي الذي يسجل الأصوات اللغوية و الكلام بشكل تقريبي و بواسطة عملية الكتابة.[1]

1-3- أهدافها:

* تحديد الأسس العامة التي تميز جميع اللغات.
* كتابة أوصاف كافية لأنماط الأصوات للغات معينة.
* النص على المبادئ العامة التي تحدد صفات و مميزات أنماط الصوتية.[2]
* تحديد السمات العامة التي تتكون من هوية الصوت في لغة ما.[3]

[1]- نفس المرجع السابق، عصام نور الدين، ص 38

[2]- شرف الدين الراجحي، نفس المرجع السابق، ص 201-202

[3]- سمير استتيه، اللسانيات: المجال و الوظيفة و المنهج، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2005، ص61

المبحث الثاني: الفرق بينه و بين علم الأصوات

قسم اللغويون الدراسة الصوتية إلى قسمين:

أ- الفوناتيكس

ب- الفونولوجيا

تعددت الآراء حول الفرق بين الفرعين. فنجد دي سوسير استعمل **Phonetics** للدلالة على ذلك الفرع من العلم التاريخي الذي يحلل الأحداث و التغيرات و التطورات عبر السنين. و عده من أجل ذلك فرع من علم اللغة. في حين حدد مجال ال **phonology** بدراسة العملية الميكانيكية وعده من أجل ذلك علما مساعدا لعلم اللغة.

فما يهمنا نحن رأي المدرسة البراغية، حيث فرق علماء تلك المدرسة بين النوعين:

* فالكلام المنطوق بالفعل من متكلم ما في موقف معين يدخل تحت الفرع الأول (الفوناتيك). أما اللغة المعينة التي لا تنطق، و إنما تختزن في عقول الجماعة و يتبعهم الناس في نطقهم، محتذين قواعدها و نظمها، فهي نطاق البحث اللساني(الفونولوجيا).

* فالأول يبحث في أعضاء النطق و وظائفها، و أوضاعها، و الذبذبات الصوتية التي تنجم عن حركة الهواء. فهو أقرب إلى علوم الطبيعة منه إلى علم اللغة. أما الثاني فيدرس الفونيمات من حيث كونها عناصر مكونة المعاني، و هي عناصر عقلية لا مادية. و هذا الفرع داخل في نطاق علم اللغة، و يعد من مباحثه.

* فعالم الفوناتيك يجمع ملاحظاته عن المادة الصوتية، ووصفها من الناحية العضوية لا مجرد الجمع، بل يخضع تلك المادة للقواعد و التنظيم، أو الكشف عن وظائف الأصوات التي جمعها ووصفها في المرحلة الأولى. في حين أن عالم الفونولوجيا يبحث -أساسا- عن قيم الأصوات و تقنين قواعدها فلابد أن يعتمد على الجانب العملي النطقي المادي.[1]

و في هذا المجال يمكن أن ندرج الفرق بين الكتابة الصوتية "**phonetics**" و الكتابة الفونولوجية

[1]- عبد الغفار حامد هلال، علم اللغة بين القديم و الحديث، ط3، القاهرة، مطبعة الجيلاوي، 2004، ص 89

"**phonology**": توضع الكتابة الأولى بين قوسين معقوفين و يرمز لها بالرمز [ ] أما الكتابة الثانية فتوضع حروفها بين خطين مائلين و يرمز لها بالرمز / /.
تسمى الأولى بالكتابة الضيقة و الثانية بالكتابة الواسعة. الكتابة الفونيمية أقل رموزا، و اقل كلفة و لكنها ليست عامة فهي خاصة بلغة معينة. أما الكتابة الصوتية فهي أكثر رموزا و أكثر كلفة، و لكنها عامة بل عالمية، و هي أدق و أكثر تفصيلا.[1]
من خلال هذا الفرق توصلنا إلى أن بين الفونولوجيا و الفوناتيك صلة وثيقة، حيث لا يجد فاصل طبيعي بينهما رغم الاختلافات لكن احدهما مكمل للآخر، إذ تربطهما اللسانيات و مادتهما الأصوات، و هدفهما دراسة تلك الأصوات، و كل منهما يهتم بالفونيم. كما استنتجنا أن الفونولوجيا فرع من الفوناتيك.

المبحث الثالث: أجناس الفونولوجيا(الفونيم)

1- مفهومه

تعتبر نظرية الفونيم من النظريات الحديثة التي اعتمدتها اللسانيات المعاصرة في تحليل التراكيب اللغوية، كما تعد انجازا علميا كبيرا ذا أهمية خاصة، و مصطلحا أساسيا أغنى اللسانيات بالآراء و النظريات.
إذ كان لكل باحث لساني وجهة خاصة يخالف غيره من اللسانيين حول هذا المصطلح الذي أحدث نقاشا و جدلا كبيرين، فكان بمثابة ثورة في التفكير عند ظهوره، مثلما أحدثت الطاقة النووية ثورة في العلوم التقنية اثر اكتشافها. و هذا ما صرح به كرامسكي **Kramesky** بقوله " أن ذلك يعادل اكتشاف الطاقة النووية لان هذا الكشف في مجال علم اللغة أدى إلى ثورة في التفكير كما أن كشف الطاقة النووية أدى إلى ثورة في العلوم التقنية".
ظهر مصطلح الفونيم في نهاية القرن18، و انتشر على مر القرنين التاليين مع مرحلة رواد الفونولوجيا، من فرنسا عام 1873 إلى العالم الأوروبي، و هو كلمة فرنسية بمعنى الصوت الكلامي، كونه واقعة صوتية.[2]

[1]- مصطفى حركات، اللسانيات العامة، لبنان، دار الآفاق، 2008، ص 14

[2]- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ط1، لبنان، دار الصفاء، 2002، ص 303-304، بتصرف

أما من ناحية اللغة الانجليزي أساسا و من المصطلحات المقابل له منها الفونيمية و الصوتيم و الصوت المجرد.[1]

و قد نشأ هذا المصطلح أثر البحث عن نظرية الكتابة الصوتية التي تركزت في أعمال **سويت " Sweet"** هذا الأخير الذي لم يستعمل مصطلح الفونيم كما استعمله **سوسير**. و نجد أن مدرسة براق لها الفضل في استعمال هذا المصطلح، فكانت أعمال **"دي كورتناي"و" كرسفسكي"** تلتقي فيما يمكن تسميته بالدراسة اللسانية الحديثة للفونيم.[2]

فكانت البداية الأولى لهذه الدراسة على أيديهما، **فكرسفسكي** يعد أول من استعمل المصطلح لتعيين الوحدة الصوتية، غير قابل للتجزئة، أما **"دي كورتناي"** فقد اكتشف الطبيعة اللغوية للفونيم، حيث طرح مناقشة استهلاكية للفونيم عام 1870 من الكلمة الروسية **fonema** و عمره خمس و عشرون عاما، فاعتبر **« الفونيم كيانا نفسيا أو وجودا فزيولوجيا، أو وجودا مبهما، أو مجرد أداة الوصف» .**

و يقصد من خلال ذلك **« كل نظام صوتي في أية لغة كانت تتكون من وحدات صوتية تتحدد هويتها بمجموعة من المميزات، بمعنى تلك التي تساهم وحدها أو مع غيرها في التمييز بين معاني الكلم ».**[3]

و من ثم نشا مفهوم الفونيم عند تروباتسكوي الذي عرفه بأنه:**« الوحدة الفونولوجية التي لا تقبل التجزئة إلى وحدات فونولوجيا أخرى اصغر منها في لغة معينة».**[4]

أما في نظر مدرسة براق يؤدي وظيفتين في إحداث تعبير في المعنى سلبا و إيجابا. أما إيجابا فان وظيفته تظهر عند استبدال فونيم بفونيم آخر مثلا: عندما تحذف الفونيم (ص)من كلمة "صام" و استبداله بفونيم (ق)أو (ل) في الكلمات التالية "قام" أو "لام" فيتغير معنى الكلمة بتغييره، و بالتالي يكون الفونيم قد أدى وظيفة إيجابية.[5]

---

[1]– نفس المرجع السابق، ص 303– 304

[2]– الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، الأغواط، 2002، ص133

[3]– كلاوس هيشن، القضايا الأساسية في علم اللغة، ت: سعيد حسن بحيري، القاهرة، مؤسسة المختار، 2003، ص 55

[4]– أحمد مومن، نفس المرجع السابق، ص 142

[5]– سمير شريف استتيه، نفس المرجع السابق، ص 71

و أما سلبا فتتبين وظيفته بإسقاطه من الكلمة لتتبين أن هناك حالتين الأولى: عند حذفه من الكلمة يؤدي إلى تغيير في المعنى مثلا: إذا أسقطنا الفونيم (ل) من الكلمة "مال" يتغير معنى الكلمة فتصبح "ما" فنستخلص أنها تملك معنى و لكن يخالف المعنى الأول لكلمة "مال".

الثانية: عند إسقاطه من الكلمة حيث لا يصبح للكلمة معنى مثل كلمة "كتاب" فلو أسقطنا الفونيم (ب) مثلا: تصبح "كتا" التي ليس لها معنى.

ولذلك نجد **ياكبسون** في أدق تعريفه للفونيم يقول:**«الفونيم هو الصوت ذو القيم الأخلاقية ».**[1]

و يقصد من ذلك أن الفونيم أو الصوت الذي يؤدي وظيفة تغيير المعنى هذا ما يقصد بالقيم الأخلاقية، كما نجده يعرفه أيضا بقوله **« مجموع أو حزمة من الصفات المميزة، أو العناصر التفاضلية على حد تعبير سوسير».**[2]

أما الفونيم من منظور **اندريه مارتني** فهو: **« جملة الصفات المميزة ».**

و يقصد بذلك أن الفونيم يكتسب قيمته من خلال الوظيفة التي يقوم بها في تمييز الفونيمات حيث يحتل موقع محدد في الوحدة اللغوية الدالة أي المورفيم أو الكلمة.

أما عند **يودوان دي كورتناي** فانطلاقا من مقاله المشهور عام 1869 تحت عنوان:

" **changement du S (SS) Inchen polonais** " و فيه يرى ضرورة التعبير بين الصوت الخام في الكلام، أو بتعبير آخر بين ما يلفظه المتكلم حقا، و شيء آخر هو الفونيم أي ما يظن المتكلم انه يلفظه, و المستمع انه يسمعه .[3]

و قد تم تقسيم الفونيم إلي قسمين:

فونيم رئيسي : **Primory phoneme**

فونيم ثانوي : **Secondry phoneme**[4]

---

[1]– نفس المرجع السابق، ص 71

[2]– عبد الرحمان الحج صالح، مجلة اللسانيات، مجلة رقم 02.12، ص 10

[3]– أحمد حساني، نفس المرجع السابق، ص 90–91، بتصرف

[4]– كمال بشر، نفس المرجع السابق، ص 496

فالأول يعني : "ذلك العنصر الذي يكون جزء أساسيا في بنية الكلمة المفردة مثل الباء و التاء... أما الفونيم الرئيسي، لا يكون جزءا من بنية الكلمة، على عكس الفونيم الثانوي فيطلق على كل ظاهرة صوتية ذات مغزى أو قيمة من الكلام. و من أمثلة ذلك درجة الصوت مثل النبر و النغمة و التنغيم (موسيقى الكلام).[1]

من خلال ما سبق عرضه نصل إلى أن الفونيم يبقى محور الدراسة في الصوتيات الوظيفية، باعتباره اصغر وحدة صوتية غير قابلة للتجزئة و غير دالة . و هو عبارة عن الصور المختلفة للصامت الواحد، و يمكن أن نطلق عليه اسم حرف.

2- أنواع الفونيم:

تنقسم الفونيمات إلى نوعين رئيسين هما:

- فونيمات قطعية:

و هي الصوامت و الصوائت، و يختلف عددها من لغة إلى أخرى فهي أربعة و عشرون صامتا في الانجليزية مقابل ثمانية و عشرون صامتا في العربية، و تسعة صوامت رئيسية في الانجليزية مقابل ستة في العربية. و يدعوها البعض فونيمات تركيبية، لان الكلام يتركب منها متوالية. و يدعوها البعض فونيمات خطية، لأنها تتوالى بشكل خطي مستقيم أثناء الكلام. و يدعوها البعض فونيمات أولية، لأنها الأساس في أصوات الكلام .

- فونيمات فوقطعية :

و هي الفونيمات التي تنطق موازية للفونيمات القطعية، و تشمل النبرات و النغمات و الفواصل. و لها عند اللغويين أسماء عديدة، فالبعض فوتركيبية، أو فوق تركيبية مقارنة بالفونيمات التركيبية .[2]

[1]- نفس المرجع السابق، ص 496

[2]- محمد علي الخولي، الأصوات اللغوية، عمان، دار الفلاح، 2009، ص 63

و البعض يدعوها الفونيمات البرؤسؤدية، لأنها تعطي الكلام للنغمات التركيبية. و البعض يدعوها الفونيمات التطريزية، لأنها تشبه التطريز يأتي فوق قطعة القماش، و في معظم الحالات تفيد التسمية أن الفونيمات الفوقطعية مصاحبة للفونيمات القطعية.[1]

3- علاقاته:

-علاقات أفقية :

المستوى الصوتي يتكون من الألفونات التي تتجمع في أسر، تدعى كل منها فونيما ثم تتجمع الفونيمات لتكون الوحدة الصرفية، أي المورقم، و هو اصغر وحدة لغوية ذات معنى، ثم تتجمع المورفيمات لتكون المفردة أي الكلمة . ثم تتجمع الكلمات لتكون الجملة في المستوى النحوي، و في كل المستويات السابقة يكون السير في اتجاه الدلالة، أي المعنى. هذه العلاقات الأفقية للفونيم التي تدعى أحيانا العلاقات الخطية.

-علاقات رئيسية:

و تظهر هذه العلاقات في ظاهرة التقابل فالتقابل الفونيمي هو أن يحل فونيم محل آخر محدثا تغييرا في معنى الكلمة. و يدعى مثل هذا التقابل تقابلا رئيسيا: مثال ذلك أن نضعٍ /ص،ق، ز،م،ه/ بدلا من /ن/ في نال فنحصل على صال، زال، مال، هال.

-علاقات ثنائية:

قد تتقابل الفونيمات، مثنى و يدعى هذا التقابل تقابلا ثنائيا و من أمثلة ذلك ما يلي:

/ب/، /م/ كلاهما شفتاني، ولكن الأول وقفي و الثاني انفي.

/ن/، /د/ كلاهما وقفي أسناني، و لكن الأول مهموس و الثاني مجهور.[2]

---

[1]- نفس المرجع السابق، ص 63

[2]- نفس المرجع، ص 65-67

-علاقات تناسبية:

إذا كان الفونيم ذا علاقة مع مجموعة من الفونيمات، فيدعى التقابل في هذه الحالة تقابلا تناسبيا، و على سبيل المثال، إذا كان لدينا تناسب بين عدة فونيمات، فانه يمكن التعبير عن ذلك بالتناسب الرياضي المعروف هكذا ت/د= ط/ص= س/ز= خ/غ =ح/ع.
هذه العلاقات التناسبية تعني ما يلي:

* الفرق بين/ت،د/ هو ذاته الفرق بين /ط،ض/ و هو ذاته الفرق بين كل ثنائية أخرى في هذا التناسب.

* جميع الفونيمات التي في البسوط تتماثل في سمة معينة، و هذا يعني أن /ت،ط،س،خ،ح/ كلها متماثلة في الهمس.

* جميع الفونيمات التي في المقامات تتماثل أيضا في سمة معينة هي الجهر هنا، و هذا ينطبق على /د،ض،ز،غ،ع/

* تتكون العلاقة التناسبية من سلسلة من العلاقات التقابلية كل علاقة منها تظهر على شكل كسر لها بسط و له مقام.[1]

و تبرز أهمية الفونيم في الأهداف العلمية التي يحققها و نذكر منها:
* إن الفونيم بين الكلمات مثل"قال" و "نال"باعتباره وحده صوتية تميز كلمة عن أخرى.[2]

[1]- نفس المرجع السابق، ص 67

[2]- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ط2، دمشق، دار الفكر، 1999، ص108

*الفونيم يشتمل عملية تعليم اللغة الأجنبية، فالأصوات الفعلية المنطوقة في أية لغة كثيرة، أما الفونيمات في كل لغة في عددها عن عدد هذه الأصوات المنطوقة، فعندما تتعرف على الفونيمات تسهل عليك تعلم الأصوات المنطوقة فيما بعد بالنطق الصحيح.
* للفونيم دور في اكتشاف الكتابة بصورة دقيقة حيث يخصص رمز واحد لكل فونيم باستخدام رموز كتابية أو علامات مساعدة للدلالة على الصفات البارزة أو الصورة الصوتية.
* الفونيم بإمكانية تفسير بعض المسائل المعجمية الناتجة عن وحدة كلمات أو مداخل متقاربة أو يسبب بعض التغييرات التركيبية التي تعتري الأصوات كالإبدال و الإدغام.[1]

[1]– نفس المرجع السابق، ص 109

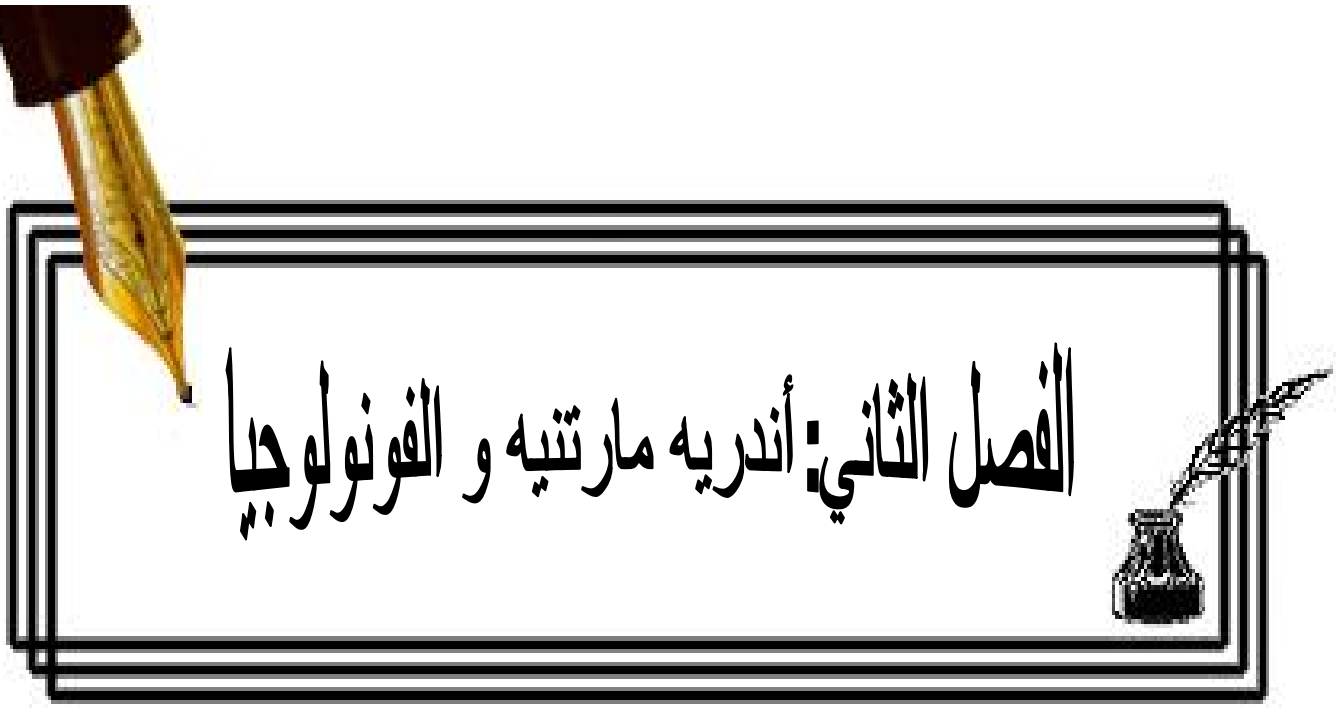

الفصل الثاني: أندريه مارتنيه و الفونولوجيا

الفصل الثاني أندريه مارتنيه و الفونولوجيا

المبحث الأول: نبذة عن حياة أندريه

تمتزج سيرة **أندريه مارتنيه** العلمية بالتاريخ الحديث و المعاصر للسانيات، تلك المنظومة التي أصبحت علما بحد ذاته مع ظهور نظرية علم الفونولوجيا، أو علم وظائف الأصوات في السنوات الثلاثين من القرن الماضي، ففي تلك الحقبة بالذات، التحق **مارتنيه** بأعضاء مدرسة براغ اللغوية و أصبح فيما بعد من انشط المنظرين لمبادئها، و ابتداء من تلك الفترة، فان كل سني حياته متسم بطابع اللسانيات و عالمها.[1]

أ- نشأته:

ولد **أندريه مارتنيه** في 12 نيسان 1908 في **سان ألبان دي-فيلار** بمنطقة السافواالفرنسية.
و أمضى طفولته في عدة قرى سافوارية، حيث يتكلم كل السكان لهجة محلية ريفية فرنسية كان يفهمها جيدا و لا يتكلمها، لأن والديه المدرسين لم يكن باستطاعتهما أن يخاطباه بغير الفرنسية، ويمكن الاعتقاد أن هذا الوضع الثنائي اللغة المستتر- الذي تربى مارتنيه في إطاره حتى سن الحادية عشرة – هو الذي دفعه من دون شك إلى تحليل الظواهر اللغوية.
وصل و هو في نفس السن إلى باريس، حيث أرغمته سخرية رفاقه على تكييف عاداته اللغوية السافوارية مع لهجة محيطه الجديد، مغيرا و بشكل تدريجي نظام أصواتها و صيغها التركيبية و مفرداتها. اكتسب مبادئ اللسان الألماني، بواسطة التمرين، و ما لبث أن عمقها لاحقا في خلال إقامته في برلين، إلى جانب ذلك أتقن بسهولة اللسان الدانمركي ابتداء من العام 1929 تابع دراسته الجامعية في باريس حيث أصبح في العام 1930 مبرزا في الانجليزية و هو في مقتبل العمر، و عين على إثرها مدرسا للانجليزية في بواتيه.
في مطلع الثلاثينيات تعرف إلى أعمال " حلقة براغ اللغوية" من خلال متابعته الحلقات الدراسية التي كان ينظمها فرناند موسيه **(F. Mossé)** في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا في باريس **« Ecole pratique des hautes études »**.[2]

---

[1]-نادر سيراج، محور اللغات:مدخل إلى تبسيط المفاهيم اللسانية و الوظيفية، ط1، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2007، ص 115

[2]-نفس المرجع، ص 117-116

قبل عشر سنوات و نصف، و تاه إحساس مبكر، بمفهوم الملائمة في اللسانيات الذي تركزت عليه مجمل نظريته اللسانية الوظيفية، قد طبق مفهوم الملائمة هذا على أعماله دون أن يوضحه حقيقة، و قد دعاه تروبتسكوي إلى الكتابة في المجلة التشيكية " **سلوفو اسلوفسنوسست" (Slovo a Slovesnost)**، و إلى نشر مقالات في أعمال "حلقة براغ اللغوية".

تزوج في 11 نيسان 1934 من كارين ميكلسن سرنسن ثم بدأ منذ عام 1934 و بإيحاء فرناند موسيه، بإعداد أطروحته للدكتوراه حول "التضعيف التعبيري في الألمانية" **La gémination consonantique d'origine expressive dans les langue germanitiques**. التي ناقشها عام 1937.

في نفس العام انتخب مديرا للدروس في الكرسي الأول للفونولوجيا الذي استحدث من أجله في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا. و في عام 1938 خلف مارتنيه تروبسكوي بعد وفاته كأمين سر ثان للجمعية.

و مع إعلان الحرب العالمية الثانية طلب بوصفه المترجم الرسمي الوحيد للعمل في المراقبة البريدية العسكرية في مدينة ليل "**Lille**".

في نسيان 1940 أرسل إلى الجبهة حيث أُسر في شهر حزيران و وضع في معتقل فاينسبرغ **(Weinnsberg)** الألماني، و هناك أسندت إليه طوال خمسة عشر شهر مسؤولية الترجمة إضافة إلى إدارة مقصف الجنود. و قد تسنى له، بمساعدة عدد من الطلاب الجامعيين، تأسيس جامعة أفاد منها بخاصة في إطلاق تحقيق فونولوجي حول التنوعات اللغوية في اللسان الفرنسي، و طبعت نتائج هذا التحقيق في عام 1945 تحت عنوان "نطق الفرنسية المعاصرة" " **La prononciation du français contemporain**".

في الفترة ما بعد الحرب، نظم سلسلة محاضرات كانت تجمع بضعة عشر لسانيا من بينهم أندريه هودريكور.[1]

[1]– نفس المرجع السابق، ص 118– 121

و لكن التشتت كان آنذاك قد لحق بفريق براغ إذ **تروبتسكوي** توفي و رحل **جاكبسون** إلى الو.م.أ عام 1945، فانصرف مارتنيه إلى تنظيم حلقاته الدراسية في "المدرسة التطبيقية للدراسات العليا" مفضلا تدريس علم الأصوات في متحف الفنون و التقاليد الشعبية، و هناك تعرف في عام 1946 إلى جان ألار و اقترن بها في 11 نسيان 1947.

في صيف 1941 دعته إلى نيويورك "جمعية اللغة الدولية المستنبطة" **« International Auxolliary Language Association I.A.L.A »** التي أسسها أليس موريس بهدف الإسهام في استنباط لغة عالمية إضافية. و قد تتابعت أعمال هذه اللجنة في نيويورك تحت إشرافه من عام 1946 سلسلة محاضرات فيما بعد تحت عنوان "الفونولوجيا: علم الأصوات الوظيفي" **«Phonology as Function**

من خلال هذه السنوات أصبح عضوا في المجلس مديري "الجمعية الدولية لعلم الأصوات" ثم أستاذ متفرغا رئيسيا لقسم اللسانيات في جامعة كولومبيا في نيويور

و بدءا من العام 1947 أصبح مدير التحرير مجلة "**Word**" و استمر كذلك لغاية العام 1960. بقي مارتنيه حتى العام 1955 في نيويورك حيث مارس تعليم اللسانيات العامة و القواعد المقارنة لجمهور كبير من المهتمين. نشر مؤلف تحت عنوان "اقتصاد التغيرات الصوتية" في عام 1955 ، و قد أدى نشر هذا المؤلف إلى حصوله على شهرة عالمية. و بعد عودته إلى فرنسا في نفس العام، سمي أستاذا للسانيات العامة في السوربون، كما أنشأت "المدرسة التطبيقية للدراسات العليا" إدارة للدراسات اللسانية البنيوية من أجله في عام 1957 ، و قد شغل منصب مدير لهذه الدراسات لغاية العام 1997.

و لدى تقاعده في عام 1978، سمي أستاذ شرف **« Emérite »** في جامعة رينيه ديكارت في باريس حيث تابع نشاطاته التعليمية و أشرف على إدارة الدروس في "المدرسة التطبيقية للدراسات العليا" في سوربون لغاية 1997، كما ألقى محاضرات في جامعات أجنبية متعددة. [1]

[1]– نفس المرجع السابق، ص 121– 126

في 16 تموز 1999 وافته المنية في دارته في ضاحية باريس فونتيني- أو- روز **« Fontenay-Aux-Roses »** . و قد أحرق جثمانه بناءا على وصيته في حفل جرى "ناتير"، و لاحقا طبعت كلمات الرثاء في كتيب بعنوان "وداعا أندريه مارتينيه" **« Adieu à André Martinet »** .[1]

ب- أهم مؤلفاته

ألف مارتنيه ما يربو عن مائتين و سبعين مؤلفا يتعلق العديد منها باللسانيات العامة، و اللسانيات الوصفية، و الفونولوجيا الوظيفية، و الفونولوجيا و من أشهر هذه المؤلفات:[2]

1- نطق الفرنسية المعاصرة: نشر عام 1945، ثم أعيد نشره عام 1971.

2- الوصف الفونولوجي مع تطبيق على اللهجة الفرنسية- البروفانسية لمنطقة أوت فيل (السافوا): عام 1945، و أعيد طبعه عام 1996، و هو يسهم في التدريب على تطبيق وصف اللهجات.

3- اقتصاد التغيرات الصوتية- محاولة في الفونولوجيا التعاقبية عام 1955.

4- مبادئ الألسنية العامة: عام 1960، و يعد الأكثر شهرة في فرنسا من بين مؤلفاته، إذ احتوى على عناصر مهمة في التعريف بالألسنية.

5- اللغة-دائرة معارف البلاياد: عام 1969، هذا الكتاب صدر بإشراف مارتنيه وضم مجموعة بحوث لعلماء لغة متعددين.

6- الألسنية- المرشد الألفبائي- عام 1969، و هو نتاج لعمل جماعي مؤلف من المشاركين بحلقة بحث لدكتوراه الحلقة الثالثة. [3]

---

[1]- نفس المرجع السابق، ص 128

[2]- أحمد مومن، اللسانيات: النشأة و التطور،ط ديسمبر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية- 1002، ص 152

[3]- هيام كريدية، الألسنية: رواد و أعلام ط1 لبنان، دار الفكر اللبناني، 2010، ص177

7- اللسان و الوظيفة: عام 1969.

8- الفرنسية بلا زينة عام 1969: و يسهر على عشر مقالات تركز على تطبيق التحليل اللساني في الفرنسية.

9- الألسنة التزامنية عام 1970: هذا الكتاب يضم عشرين مقالة نشرت بين الأعوام 1939 و 1949.

أما عن المجالات، فقد نشر مجلة **La linguistique** في عام 1965، و رأس لجنة تحريرها لغاية العام 1999.

كما نشر "التلقين العملي الانجليزي **Initiation pratique à l'anglais** في العام 1947، إضافة إلى "الموجز العملي الألماني" **Manuel pratique d'allemand** في العام 1965[1]

ج_جهوده و أهم آرائه:

1- جهوده:

اعتمد مارتنيه في دراسة الأصوات الوظيفية، على مبادئ مدرسة براغ، فتطورت على يده اللسانيات في أوروبا بصفة عامة، و في فرنسا بصفة خاصة، و قد ركز على الوظيفة في اللغة أثناء عملية التبليغ و التواصل.[2]

2- أهم آرائه:

و من أهم آرائه اللسانية ما يلي:

1- الوظيفة اللغوية:

يعد مارتنيه الوظيفية التواصلية الوظيفة الأساسية للغة بين أفراد المجتمع اللغوي و هذه الوظيفة تؤديها اللغة باعتبارها مؤسسة إنسانية رغم اختلاف بنيتها من مجتمع لغوي إلى آخر، فهي الوظيفة الجوهرية للغة عنده، و لكنه لا ينفي بقية الوظائف التي تؤديها اللغة، بل يقربه[3]ا

[1]- نفس المرجع السابق، ص 178

[2]- نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، عنابة، جامعة باجي مختار، 2006، 114

[3]- نفس المرجع، ص 114

و يعتبرها ثانوية، كما يرى أن اللغة ليست نسخا للأشياء و نقلا آليا لها بل هي بنى منضمة و متراصة و متكاملة يتطلع المتكلم من خلالها إلى عالم الأشياء و الأحاسيس و هو ما ينتج الخبرة الإنسانية فتعلم لغة أجنبية مثلا: لا يعني وضع علامات جديدة للأشياء المألوفة، و إنما هو اكتساب نظرة تحليلية مغايرة للتعرف على البنى اللغوية لها تعكس الواقع بطريقة مختلفة عن اللغة الأم.[1]

و يعد هذا لمقولة **دي سويسر** التي يرى فيها أن ""**اللغة نتاج اجتماعي في شكل تواضعات لتسهيل التواصل. فمارتني يرى أن دراسة "وظيفة العناصر اللغوية أمر ضروري لكونها الأداة المؤمنة للتواصل بين البشر".** [2]

حيث كان غرض **مارتني** من التحليل الفونولوجي تشخيص العناصر الصوتية و تصنيفها في اللغة و على هذا الأساس ميز بين ثلاثة وظائف أساسية هي:

1-1- الوظيفة التمييزية: La fonction Distinctive أو المضادة: و التي تمكن السامع من معرفة[3] أن لفضة معينة عوض لفظة أخرى قد نطق بها المتكلم، و تروبتسكوي هو أول من تطرق إليها حيث اعتبرها الوظيفة الأساسية للوحدات الفونولوجية و هي عنده " التفريق بين الكلمات و السلاسل مختلفة الأطوال اسماها وظيفة التمييز

1-2- الوظيفة الفاصلة: La fonction Démarcative و التي تمكن السامع من تحليل القول إلى وحدات متتابعة.

1-3- الوظيفة التعبيرية: La fonction Expressive و التي تعلم السامع عن الحالة العقلية أو الفكرية للمتكلم. و نستنتج أن جميع اللغات تشترك في تحقيقها وظيفة التبليغ و التواصل في صورتها المادية، و الاجتماعية، فان الوظيفة التي تدل على شخصية كل لغة على حده هي التعبير عن تجربة الإنسان في واقع الحياة وفق طريقة نظامية متميزة. ب- التقطيع المزدوج: Double Articulation أن التقطيع المزدوج هو " السمة البارزة التي تميز اللغة البشرية عن سائر الأنظمة الإبلاغية الأخرى ". و يظهر في ميل الإنسان إلى التعبير عن أفكاره و رغباته

([1]) نفس المرجع السابق، ص 115

([2])- الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية،: دراسة تحليلية سيميولوجية، ط جويلية، الأغواط، 2002 ، ص 106

(3)- جفري سامسون، مدارس لسانية التسابق و التطور، ت: زياد

الذاتية، و اهتماماته الشخصية التي تمثل تجربة في جوهرها يسعى لإيصالها للغير و يكون ذلك إما بصرخة فرح أو صرخة ألم. و أما بحركة دالة و هذا السلوك لا يرقى إلى مستوى الإبلاغ اللغوي، لذلك تفكك التجربة الإنسانية التي تيسرت صياغتها في اللغة إلى سلسلة من الوحدات الدالة ثم إلى عدد من الوحدات الصوتية.[1]

2- التقطيع المزدوج:

هذا التقطيع يظهر في ميل الإنسان إلى التعبير عن أفكاره و رغباته الذاتية و اهتماماته الشخصية التي تمثل تجربة في جوهرها يسعى لإيصالها للغير و يكون ذلك إما بصيحة فرح أو صرخة الم، و إما بحركة دالة. و هذا السلوك لا يرقى إلى مستوى الإبلاغ اللغوي، لذلك تفكك التجربة الإنسانية التي تيسرت صياغتها في اللغة إلى سلسلة من الوحدات الدالة ثم إلى عدد من الوحدات الصوتية.

و التقطيع المزدوج يعتبر أساس نظرية **مارتيني** الذي يرى أن **: " اللسان البشري يختلف عن بقية الوسائل التبليغية، لكونه مزدوج اللغة", أي أن الأقوال اللسانية تتكون من مستويين مختلفين هما:**[2]

أ- مستوى التقطيع الأول: يقول **مارتيني " فالتقطيع الأول للغة هو ذلك الذي يقوم على أن كل ظاهرة من ظواهر البشرية تحلل إلى متوالية من الوحدات، لكل منها صورة صوتية و معنى".**[3]

حيث في هذا المستوى نحصل على وحدات ذات مضمون معنوي (مدلول) و صوت ملفوظ (دال) و تسمى هذه الوحدات " مونيمات"، أو بعبارة أخرى تحليل اللسان البشري إلى وحدات لغوية دالة و يميز أندري مارتيني الوحدات الدالة إلى المدونة المفتوحة و المدونة المغلقة.

1- المدونة المفتوحة: و هي استبدال وحدة لغوية بوحدة أخرى تكون غير متناهية مثل قلمي من عاج و فضة، فقلمي تنتمي إلى المدونة المفتوحة لأنه يمكن استبدالها بلفظة ساعة أو مفتاح فأقول: ساعتي من عاج و فضة، مفتاحي من عاج وفضة.

([1]) – نفس المرجع السابق، ص 111

[2])– نعمان بوقرة، نفس المرجع، ص 114 – 115

[3])– نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، الإسكندرسة، دار الفتح للتجليدــ 2008، ص 363

2- المدونة المغلقة: و هي تكون فيها الكلمات محصورة في عدد من الضمائر مثلا: قلمي، قلمنا، قلمه، قلمها..,

ب- مستوى التقطيع الثاني: تسمى وحداته بالوحدات غير دالة، مجردة من كل دلالة، و لكنها مميزة، تسمى " بالفونيمات" و هي محصورة في كل لسان مثل: لفظة كتاب يتم تحليلها و ذلك بتجزيئها إلى وحدات غير دالة تسمى الفونيمات **Phonème** و عددها خمسة هي: ك/ -/ ت/ا/ ب، و هي ليست لها وظيفة في حد ذاتها. يرى مارتيني أن مبدأ التقطيع المزدوج يعد سمة بارزة من شانها أن تميز وحدات اللسان البشري (القطع الصوتية)، عن أصوات الحيوان و عن سائر الأنظمة الإبلاغية الأخرى، التي تعتمد على وحدات ذات دلالات محددة ونهائية و ذلك أنه لا وجود لظاهرة من ظواهر اللغة إلا حينما يتم المرور من تجربة متجانسة غير محللة إلى تقليصها في صورة مجموعة من القطع الصوتية المحددة، بحيث أن كلا من القطع يمكن أن يستعمل لتبليغ تجارب مختلفة أخرى.

ج-المبادئ الوظيفية للدراسات اللسانية: يحصرها فيما يلي: الصلات القائمة بين الوحدات اللسانية: يرتكز التركيب اللساني الوظيفي العلاقات بين المونيمات، و ما ينتج عن ذلك من تأثير في طبيعة التراكيب وتتحدد وظيفة كل مونيم داخل جملة انطلاقا من هذه العلاقات:

- **رتبة الوحدات اللسانية:** أن دراسة علاقة المونيمات فيما بينها وحدها لا تكفي لتحديد وظيفتها، بل يجب معرفة واقعها و انتظامها داخل تركيب وفق ترتيب معين، فاختلاف الموقف يؤدي إلى اختلاف وظيفتها التركيبية.

- **محتوى الوحدات اللسانية:** يركز **مارتنيه** على المحتوى الدلالي للمونيم الذي يكسبه دلالة خاصة و مستقلة عن غيره تجعله يؤدي وظيفة مميزة داخل التركيب.[1]

[1]- نعمان بوقرة، نفس المرجع، ص 117

المبحث الثاني: نظرته للفونولوجيا

أ- تعريفه للفونولوجيا

إذا كانت براغ قامت بفضل الصوتيات الوظيفية « **Phonology** » عن الصوتيات « **Phonetics** » و نسبت الأولى إلى العلوم، و الثانية إلى الدراسات الإنسانية، فإن **مارتنيه** ساهم مساهمة فعالة في إزالة هذا الفصل، و عد الفونولوجيا من الفونتيك الوظيفية « **functional phonetics** ».[1]

فعلم وظائف الأصوات باعتباره عرفها كمايلي: "**علم أصوات وظيفي**"[2] بمعنى دراسة وظائف الأصوات داخل البنية، كما عرفها كذلك: بأنها استخلاص العادات النطقية المختصة باستخدام لغوي معين. و هذه العادات هي التي تؤمن الاتصال بين الناطقين بلسان ما، ضف إلى ذلك فهي دراسة الطريقة المبتكرة التي يستفيد بواسطتها كل لسان من الموارد الصوتية كي يؤمن التواصل بين مستخدميه، و أخيرا فهي دراسة الوحدات التمييزية التي تتقابل،[3] فمثلا التقابل بين الفونيمين |ث| و |ذ| في اللغة الإنجليزية نتاجا وظيفيا متخفضا لدرجة غير عادية لضآلة عدد الأزواج الصغرى من النوع **reath /reath**،(بالإضافة إلى ذلك فإن هذا الزوج بالذات يمكن تمييزه عادة في السياق من خلال النحو، حتى لو لفظت الكلمتان بالطريقة نفسهما). أما فيما يخص بألفاظ الفونيمات المختلفة فيرى أنها تتداخل فيما بينها و تميل نحو الاندماج و هذا الميل تقابله الحاجة إلى المحافظة على التمييز من أجل التواصل مثلا **Vole/foal** حيث يمكن أن ينشأ لبس حقيقي نتيجة للخلط بينهما.

إلا أن مدى قوة التوازن تلك تعتمد على النتاج الوظيفي للتقابل المعني، و لهذا فإن التطورات في الأصوات الوظيفية يجب أن تعرف من خلال إحصاءات النتاج الوظيفي باعتبار أن هذا الأخير من المفاهيم الأساسية التي اعتمد عليها مارتنيه في تفسير التبادلات الصوتية و قد استعاره من

---

[1]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002، ص 113

[2]- كاترين فوك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989، ص 44

[3]- أندري مارتيني، وظيفة الألسنة و ديناميتها، تك نلدر سيراج، لبنان، دار المنتخب العربي للدراسات و النشر و التوزيع، 1916، ص 13

ماتيسيوس باعتباره ببساطة هو كمية العمل الذي يؤديه في تمييز العبارات التي تصبح متشابهة بدونه.[1]

من خلال ما سبق نصل إلى أن هناك تناقض باعتبار أن بعض الكتب تقر بأن **مارتنيه** ساهم في إبراز الفرق بين الفونيتيكا و الفونولوجيا عكس ما قيل في الأول، أما فيما يخص بنظريته للفونولوجيا التي اهتم بالجانب الوظيفي و لولا ذلك لما ميزنا بين بعض الكلمات التي تتشابه كمثل **reath/reaths** بحيث ما يميز بعضهم عن بعض هو وجود عامل الجهد أو غيابه في الجزء الأخير

إذ يهدف مارتنيه من وراء نظريته هذه إلى تفسير تطور اللغة، باستعمال مصطلحات بسيطة لا غموض فيها مثل: اللغة، الجملة، الفونيم، السمة المميزة، و اللفاظم، بحيث يورد لها تقسيم وهي كالتالي:

– اللفاظم الحرة مثل **hier** في **hier, il ya . Fete au village** و هي التي تتضمن في بنيتها دليل وظيفتها.

– اللفاظم الوظيفية (مثل) و هي تستعمل لتعيين وظيفية لفظم آخر.

– اللفاظم المرتبطة "اذهبي" ترتبط لتحديد علاقتها ببقية التركيب بلفظم وظيفي أو بمرتبتها بالنسبة للعناصر الأخرى في ذلك التركيب.[2]

ب– الاقتصاد اللغوي:L' économie linguistique ورد

مصطلح الاقتصاد اللغوي **l'économie linguistique** في مؤلف **مارتنيه "اقتصاد التغيرات الصوتية"** الذي يعد أعظم عمل له في الفونولوجيا الزمانية إذ يقول: **" لا يمكن أن نحصر معنى "** الاقتصاد" في معنى التقتير "**parcimomie**" كما فعل **باسي (passy)** حيث قابل كلمة "الاقتصاد" بكلمة التبذير **emphase** بل إن الاقتصاد يشمل كل شيء: تقليص كل تقليص غير مفيد، و إظهار تمييزات جديدة، و الإبقاء على الوضع الراهن **Statu quo** و معنى ذلك أن كلمة "اقتصاد" لا يمكن أن تقتصر على معنى الاختصار فكلمة اقتصاد تشمل أيضا إلغاء الفروقات غير المفيدة، و ظهور فروقات جديدة، و المحافظة على الأسر الواقع.

[1]– جفري سامسون، نفس المرجع، ص 118–119

[2]– أحمد مومن، نفس المرجع، ص 153

فالاقتصاد اللغوي هو التآلف بين كل القوى المتواجدة،[1]

و معنى القول هو استبدال القدر القليل من المفردات من أجل الدلالة على معاني كثيرة و الذي يساعد على تحقيق الاقتصاد اللغوي هو مبدأ التقطيع المزدوج، حيث يتم مبدأ الاقتصاد اللغوي على مستوى التقطيع الثاني (الفونيمات) أكثر وضوحا إذ يقول: و يمكننا أن نلاحظ ما يمثله التقطيع الثاني من اقتصاد، فإذا كان علينا أن نعطي لكل وحدة دالة صغرى إنتاجا صوتيا و غير قابل للتحليل فأنه يلزمنا أن نميز بين الآلاف منها، و هو ما لا يتوافق مع القدرات النطقية لامع حاسة السمع عند الإنسان.[2]

فالاقتصاد اللغوي باعتباره هو: "**مجموعة القوى الحاضرة الماثلة ليس علم اللغة الوظيفي و البنيوي كما يقول مارتنيه "فصلا بين علم اللغة، بل علم اللغة برمته**".[3]

بحيث يرى **مارتنيه** أن الإنسان يعيش في صراع قائم بين عالمه الداخلي و عالمه الخارجي فالعالم الخارجي في تطوره المستمر، و يتطلب ابتكار مفردات جديدة، و الطبيعة الإنسانية الداخلية مثالية إلى الخمول و الجمود، و استعمال النزر القليل من المفردات الموجودة حولها و بالإضافة إلى هذا فإن ثمة صراعا بين حاجيات التواصل التي تؤدي إلى تطوير اللغة من جهة، و خمول الأعضاء و نزوعها إلى الاقتصاد في الجهد الذي تتطلبه عملية التلفظ أو التذكر من جهة أخرى,[4]

و يبقى تطور اللغة مرتبط بالشكل الكبير بأسباب خارجية أهمها: اتصال بنية لغة ببنية لغة أخرى، و حاجة التواصل داخل المجتمع هو أحد الأسباب الرئيسية الذي يساعد على تطور اللغة، إذ يشير إليها مارتيني إلى الأساس الخارجية و يكمن تأثيرها في اندراجها في إطار بنية اللغة، كما يركز على وجود المحافظة على التفاهم و الاتصال الذي يضمن للغة البقاء والتطور.[5]

---

[1] –Andre Martinet. Economie des changement phonetique. Berne. Francke édition.1955. p 97

[2]– أحمد مومن، نفس المرجع، ص 155

[3]– نفس المرجع، ص 153

[4]– نفس المرجع، ص 155

[5]–نعمان بوقرة، نفس المرجع، ص 114

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير نتوصل إلى خاتمة لهذا البحث في أهم النتائج المتوصل إليها وهي :

– بروز مدرسة براق في ميدان الفونولوجيا وذلك بتطور أفكار ومبادئ سوسير حول الصوت ليتحول ميدان الدراسة إلى دراسة وضيفة بحيث كانت منطلقات أندريه مارتينيه منها .

– إذا كانت الفونولوجيا تهتم بالجانب الوظيفي للأصوات باعتبارها ذلك العلم الذي يدرس الصوت من خلال وظيفته داخل البنية اللغوية ،والفونيتيك يهتم بالجانب المادي للأصوات باعتباره ذلك العلم الذي يدرس الصوت مجردا عن البنية بالرغم من الاختلاف الموجود بينهما إلا أنهم تربطهم صلة وثيقة باعتبار كل منهم يكمل الأخر.

– تعددت أطلاقات التسميات لعلم وظائف الأصوات منها :علم الأصوات الوظيفي ،علم الفونيات ،الصوتولوجيا ،بالإضافة إلى الكلمة المعربة الفونولوجيا

– يبقى الفونيم محور الدراسة في الصوتيات الوظيفية باعتبار اصغر وحدة صوتية غير قابلة للتجزئة وغير دالة .

–تعتبر الوظيفة التبليغية و التواصلية بين أفراد المجتمع هي الوظيفة الأساسية للغة عند أندريه مارتينيه أي اللغة مؤسسة اجتماعية إلا أنه لن يهمل الوظائف الثانوية كالتعبيرية و الجمالية.

–الفونولوجيا عند أندريه مارتينيه هي دراسة المعنى الوظيفي للنمط الصوتي بهدف التمييز بين ألفاظ الفونيمات سواءا المتقابلة أو المختلفة .

–يعد الاقتصاد اللغوي من أعظم أعمال أندريه مارتينيه في الفونولوجيا الزمنية.

قائمة المراجع

أولا باللغة العربية

1- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008-2009.

2- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي،القاهرة، عالم الكتب،2006

3-أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات،ط2، دمشق، دار الفكر، 1999،4- أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ط ديسمبر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000 5- الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية سيميولوجية، ط جويلية، الأغواط، 2002

6- أندري مارتني، وظيفة الألسنة، ت: نادر سيراج، ط1، لبنان، دار الكتاب الجديد، 2007

7- جفري سامسون، مدارس اللسانيات التسابق و التطور، ت: محمد زياد كبة، الرياض، النشر العلمي و المطابع جامعة الملك سعود، 1417

8-حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب و الدرس الصوتي الحديث، ط1 القاهرة، مكتبة الثقافة الجامعية، 2004

9- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2005

10- حنيفي بن ناصر و مختار لزعر، اللسانيات منطلقاتها النظرية و تعميماتها المنهجية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003-2009

11- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2، الجزائر، دار القصبة للنشر و التوزيع، 2001

12- سعيد حسن بحيري، قضايا أساسية في اللغة العربية، القاهرة، مؤسسة المختار، 2003

13- سعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية،ط1 مصر، دار السلام الحديثة، 2008 14- سمير شريف استتيه، اللسانيات المجال الوظيفة المنهج، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2005

15- شرف الدين الراجحي، مبادئ في علم اللسانيات، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2007

16- عبد العزيز أحمد علام و عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، الرياض، مكتبة الرشد، 2009

17 - عبد الغفار حامد هلال، علم اللغة بين القديم و الحديث، ط3، القاهرة، مطبعة الجيلاوي، 2001

16- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ط1، عمان دار الصفاء للنشر و التوزيع، 2002

18- عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، ط1، بيروت، دار الفكر اللبناني،

1992
19- عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، 1992
20- كاترين فوك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989
21- محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، ط1 عمان، دار وائل للنشر و التوزيع، 2008
22- محمد علي الخوري، الأصوات اللغوية، عمان، دار الفلاح، 2009
23- محمد الهادي بوطارن، المصطلحات اللسانية و البلاغية و الشعرية انطلاقا من التراث العربي و من الدراسات الحديثة، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2008
24- مصطفى حركات، اللسانيات العامة، لبنان، دار الآفاق،2008
25- منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، ط1، الرياض، مكتبة التوبة، 2001
26- ميلكا افيتش، اتجاهات البحث اللساني، ت: سعد عبد العزيز مصلوح وفاء كامل فايت، ط2، مصر، مجلس الأعلى للثقافة، 2000
27- نادر سيراج، محور اللغات مدخل إلى تبسيط المفاهيم اللسانية، ط1، لبنان، دار الكتب الجديد، 2007
28- نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة،ط1، الجزائر، عالم الكتب الحديث، 2009
29- نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، عنابة، منشورات جامعية باجي مختار، 2006
30- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، الإسكندرية، دار الفتح للتجليد، 2008
31- هيام كريدية، الألسنة رواد و أعلام،ط1، لبنان، دار الفكر اللبناني،2010

قائمة المجلات.

1- عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة اللسانيات، مجلد رقم 02. 12

ثانيا باللغة الفرنسية

1_André martinet, Economie des changement phonétiques, Berne, Francke édition, 1995

2- Dominique Mangueneau , Aborder la linguistique, Paris, édition de seuil, fév. 1996

فهرس المحتويات

-مقدمة

– تمهيد

– المدخل

– الفصل الأول: ماهية علم الأصوات الوظيفي أو الفونولوجيا.

– المبحث الأول: مفهومه و فروعه و أهدافه.

أ- مفهومه

ب- فروعه

ج- أهدافه

-المبحث الثاني: الفرق بينه و بين علم الأصوات

– المبحث الثالث: أجناس الفونولوجيا(الفونيم) ا-

تعريفه ب-

أنواعه ج-

علاقاته -

الفصل الثاني: اندريه مارتنيه و الفونولوجيا

– المبحث الأول: نبذة عن حياة اندريه مارتنيه ا-

نشأته ب-

أهم مؤلفاته ج-

أهم جهوده و آرائه -

المبحث الثالث: نظرته للفونولوجيا ا-

تعريفه للفونولوجيا ب-

الاقتصاد اللغوي